الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي – تيسمسيلت –

معهد اللغة والأدب

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي موسومة بـ:

دراسة كتاب : النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام

للكاتب: أحمد نايل الغرير

تخصص: لسانيات عربية تطبيقية

إعداد الطالبتين:

- لعكاف عائشة
- سكر ميمونة

إشراف الدكتور:

د./ غربي بكاي

لجنة المناقشة

د.بن فريحة الجيلالي	المركز الجامعي تيسمسيلت	رئيسا
د. غربي بكاي	المركز الجامعي تيسمسيلت	مشرفا ومقررا
د. لزرق جازية	المركز الجامعي تيسمسيلت	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1440/1439هـ / 2019/2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد الله رب العالمين،والشكر لجلاله سبحانه وتعالى الذي أعاننا على إنجاز هذه المذكرة،اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبعد:

فبعد أن أتممنا مذكرتنا هذه نستذكر الجهود التي بفضلها وصلنا إلى بر الأمان،ونجد أنفسنا في كلمة لابد أن نذكرها،وهي أن العمل قد تم على ماهو عليه بفضل الله تعالى،وهذه الكلمة نتوجه فيها إلى الله بالدعاء والشكر لمن أفادنا بالعلم حرفا،وإلى كل من قصدناه فأعاننا واستنصحناه فنصحنا،دعاء من القلب بأن يجزيه الله عنا خير جزاء،فما كان لمذكرتنا هذه أن تخرج إلى النور لولا التوجيه السديد والرعاية الفائقة التي شملنا بها الأستاذ"**غربي بكاي**" وكان لملاحظته القيمة الأثر الكبير في إظهار هذه المذكرة فضلاً عن إشرافه علينا وتشجيعنا حتى أصبح البحث ثمرة يانعة،فله منا جزيل الشكر والامتنان اعترافًا بجهوده العظيمة،وسيظل فضله قائما احتراما وتقديرا له،فشكرًا لكرمه وجزاه الله خير ونسأل الله التوفيق والسداد.

إهداء

باسمه بدأت وبه استعنت،وعليه توكلت وعلى نعمه شكرت، وبحمده ختمت وعلى خير خلقه صليت، هو الله الصّمد الواحد الأحد الذي أنار عقلي بوهج العلم،وبه أُضيء دربي.

إلى من بلغ الرسالة،وأدى الأمانة ونصح الأمة،إلى نبّي الرحمة ونور العالمين سيدّنا محمد صلّى الله عليه وسلم.

قال الله تعالى"وبِالوالدَيْن إحسَانَا."

إلى الذي أنار دربي،وامتلئ حبه في قلبي إلى من أوصلني إلى بر الأمان،إلى من به أكون،إلى الذي أعطى فعلمني العطاء والوفاء،إلى من وهب لي كل شيء دون أن يأخذ شيئا إليك يا أروع أب في الدنيا"العربي."

إلى من تحملت هموم الدنيا،وآسيها لتضع بسمة عظمت معانيها إلى من قال فيها الرسول الله صلى الله عليه وسلم"الجنة تحت أقدام الأمهات"،إلى أحنّ قلب في الوجود اسمها يلازمني بلا حدود،إلى من تناجيها روحي،وأشاركها همومي وجروحي،إلى من نطق ثغري باسمها،إليك أمي الحنونة"يمينة"،إلى كل القلوب الطاهرة الرقيقة،والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخوتي:"محمد،الحاج،عبد الرحمن،فاطمة،سعدية،الزهرة،وزوجة أخي عربية،وإلى براعم العائلة"محمد أمين،أيمن عبد الرحمن،يوسف شمس الدين،رشيد،إلهام،ملاك."

إلى ظلي وروح فؤادي،وتوأم روحي إلى صاحب القلب الطيب،والنوايا الصادقة خطيبي"محمد"

إلى من رافقتني منذ أن حملنا الحقائب الصغيرة،ومعها سرت الدرب خطوة بخطوة،وماتزال ترافقني حتى الآن صديقتي"سكر ميمونة"إلى من عرفني بهم القدر إلى من معهم سعدت،وإلى أطيب من عرفت،وأشرف وأنبل فيهن عاشرت رفيقات دربي صديقاتي"ياسمين،فريال".إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل.....شكري الجزيل وامتناني.

عائشة

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

"وقُل اعْمَلُوا فَسيرى اللهُ عَملكُم ورسُولُه والمؤمِنُونَ"

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك،ولا يطيب النهار إلا بطاعتك،ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك،ولا تطيب الآخرة إلاّ بعفوك،ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك جلّ جلالك.

إلى من أبلغ الرسالة،وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبّي الرحمة،ونور العالمين سيدنا محمد ﷺ.

إلى البسمة الباسمة إلى الأمينة الغالية إلى حب فؤادي،وزهرة حياتي إلى أرق قلب،وأحن صدر إلى من قضيت معها أجمل أوقاتي إلى أروع امرأة في الكون..."أمي العزيزة"مباركة" حفظها الله،وأطال في عمرها إلى قرة عيني،وأنيس دربي إلى أغلى الدُرَرْ إلى من زرع في نفسي القيم،وعلمني المبادئ،إلى الولي المحب الدليل المرشد إلى أغلى الأحبة أبي الغالي"عبد القادر"حفظه الله وأطال عمره.

إلى من أعتبرها أمي الثانية في هذه الحياة خالتي العزيزة،إلى من حبهم يسري في عروقي،ويسع بذكراهم فؤادي إخوتي الأعزاء"محمد و ريان"إلى من علمتني الحياة،وبثت في قلبي الحب والصدق وعودتني على الصبر،ورافقتني في جل مشاوري،إلى توأم روحي أختي"نصيرة".

إلى الأستاذ الفاضل"غربي بكاي"له تحية احترام وشكر وعرفانًا لتوجيهاته التي لم يبخل بها علينا.

إلى من بنيت معها أجمل علاقة،وأثمرت معها الصداقة فأنجبت الإخلاص والوفاء وأجمل الصدق،وأروع صحبة إلى صديقتي الغالية"لعكاف عائشة"،إلى من سأفتقدهم...وأتمنى أن يفتقدوني في حياتهم،إلى رفيقات عمري"ياسمين،فريال".

ميمونة

مقدمة

تُعدّ اللغة من أعظم النعم التي اختص الله بها الإنسان ،ليفرده ويميزه عن سائر مخلوقاته ،وهي الأداة الإنسانية الضرورية للتفكير والتفاعل الاجتماعي والتفاهم،فهي المرآة الصادقة التي تعكس الصورة الجلية الواضحة عن محتويات النفس الداخلية التي لا يمكن ملاحظتها إلا بواسطة هدا السلوك اللغوي الظاهر ،فاللغة أداة للتوافق تؤدي دورها بوصفها صمام أمان للمشاعر والانفعالات المكبوتة أو المزعجة وللأسئلة والخواطر ، وهذه الأمور متاحة للقادرين على الكلام .أما المضطربين لغويا فان حرمانهم من تلك الأمور قد يصيبهم بالإحباط والتوتر اللذين يؤثران على توافقهم النفسي والاجتماعي,فاضطراب اللغة ينعكس على سلوك الفرد بأشكاله المختلفة ،ويؤثر على مستوى خبراته اتجاه العالم الخارجي الذي يعيش فيه.

ومن بين الذين اهتموا بهذا المجال "اضطرابات النطق والكلام "للدكتور "احمد نايل الغرير "في كتابه "النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام"،الذي يعد بحق من أهم كتب علم النفس فهو مرجع يستند عليه من اجل التعرف على سيكولوجية المضطربين لغويا من خلال تناول مجموعة من أمراض النطق والكلام ،وهذا ما دفعنا إلى دراسة هذا الكتاب في بحثنا الموسوم بـ:"دراسة كتاب النمو اللغوية اضطرابات النطق والكلام"لدكتور "احمد نايل الغرير"سعيا منا إلى معرفة أهم الاضطرابات اللغوية عند الأطفال التي تناولها في كتابه هذا والاستفادة منها في مسارنا التعليمي,ولعل هدا ما يدفعنا إلى التساؤل ماذا نقصد باضطرابات النطق والكلام ؟

أما المنهج الذي اتبعناه لتناول هذا الموضوع ،فقد جمع بين المنهج الوصفي الذي يتخلله المنهج التحليلي،وحتى يصبو البحث الغاية المنشودة منه،ويحقق الهدف الذي وضع من اجله وضعنا الخطة ملخصها كالأتي:

مدخل: وقد تناولنا فيه تعريف موجز عن حياة الكاتب،والقليل من شخصيته,والدواعي التي جعلت المؤلف يكتب هذا الكتاب.وأهم المصادر التي استقى منها الكاتب بحثه،إضافة إلى تاريخ البحث في الموضوع وراهينيته...الخ.

ثم الفصل الأول المعنون بـ:اللغة وفسيولوجية النطق،أدرجنا تحته مبحثين هما :

المبحث الأول:اللغة ومفهومها.

المبحث الثاني:فسيولوجية النطق.

وبعده الفصل الثاني المعنون بـ:اضطرابات النطق والكلام[الكشف والتشخيص]وأدرجنا تحته مبحثين هما :

المبحث الأول:الكشف و التشخيص عن اضطرابات النطق والكلام.

المبحث الثاني:اضطرابات النطق والكلام.

وأخيرا الفصل الثالث عنوانه بـ:تطبيقات عملية في النطق والكلام(ذوي الاحتياجات الخاصة،الأطفال العاديين).

واحتوى هو الآخر على مبحثين أيضا:

المبحث الأول:تدريب ذوي الاحتياجات الخاصة.

المبحث الثاني:تطبيقات عملية في النطق والكلام .

وأعددنا خاتمة في آخر البحث استعرضنا فيها بعض النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا هذا وككل طريق علم لا يخلوا من الصعوبات،والعوائق التي تعترض سبيل طالب العلم اعترضتنا بعض منها،قلة المصادر والمراجع خاصة الورقية.

وأخيرا نزف باقة شكر واحترام للأستاذ"غربي بكاي"على مجهوداته,وتوجيهاته،وإرشاداته التي أعانتنا كثيرا في مختلف مراحل البحث،والى الأساتذة الأجلاء الذين سهروا على بناء وتشييد هذا الصرح العلمي الفتي كما نتمنى أن نكون قد وضعنا بذرة صغيرة في تربة خصبة تجد من يعتني بها في المستقبل من الأجيال المتعاقبة على هذا المركز الناشئ،ونأمل أن نكون قد وفقنا في بحثنا بما يفيد كل من يتطلع عليه.

طالبات:- لعكاف عائشة

- سكر ميمونة

تيسمسيلت:بتاريخ

بحسب اصطلاحاتهم".[1]

من خلال هذه التعاريف الثلاثة يتضح لنا أن اللغة وسيلة من وسائل الاتصال وهذا الأمر هو نقطة اشتراك هذه التعاريف حيث نجد"ابن خلدون" ذكر الطبيعة الصوتية للغة جامعاً في ذلك بين اللغة المنطوقة والمكتوبة ثم ذكر الوظيفة الأساسية للغة وهي "الاتصال" كذلك تحدث عن اختلاف اللغة من قوم لآخر معترفاً باجتماعية اللغة ونجد الأمر نفسه عن "ابن خلدون"إلا أنه أضاف عنصرين هما : الأول اللغة فعل إنساني والثاني اللغة فعل قصدي.

ومن ابرز التعريفات عند المحدثين نذكر تعريف "فردينان دي سوسير "الذي نقلته الباحثة "نادية النجار "في كتابها اللغة وأنظمتها حيث يقول :" اللغة نظام من العلامات يرتبط بعضها ببعض على نحو تكون فيه القيم الخاصة بكل علامة بشروط على جهة التبادل بقيم العلامات الأخرى ،فاللغة في الواقع مؤسسة على التّعارضات "[2]

يتضح من خلال هذا القول أن اللغة نظام يحتوي على علامات حيث أن كل علامة لها مدلول ،كما صرح "دي سوسير " أن اللغة ظاهرة اجتماعية تستخدم لتحقيق التفاهم والاتصال بين الناس ،والجدير بالذكر هنا أن "ابن خلدون" ميز بين اللغة واللسان كما فعل"دي سوسير " إلا أن هذا الأخير أضاف تمايزا ثالثا وهو" اللغة واللسان والكلام ".

❖ نظريات نشأة اللغة:

لم يختلف العلماء في مسألة من مسائل اللغة مثل اختلافهم حول نشأة اللغة ،فقد نال هذا الموضوع اهتمام اللغويين القدماء والمحدثين وأثارت قضاياه جدلا بينهم ،فتنوعت بذلك أراؤهم واختلفت مذاهبهم ومع ذلك لم يصلوا إلى نتائج يقينية ،بل كانت جل أرائهم تصطبغ بالصبغة الشخصية ،ولم يتجاوز مرحلة الغرض المبني على الظن والحدس وفي ذلك

---

[1] ـ المقدمة ،ابن خلدون ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة 1 ،1993،ج2 ص:295.

[2] ـ اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين ،نادية رمضان النجار ،دار الوفاء لدنيا ،الاسكندرية ،دط ، دت ، ص:15،

- **اسم المؤلف**:النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام
- **المؤلفون**:-أحمد نايل الغرير

-أحمد عبد اللطيف أبو أسعد

-أديب عبد الله النوايسة

- **دار النشر**:

-عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،إربد،2008.

-جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع،عمان.

- **الطبعة**:الأولى.
- **سنة الطبع**:1430هـ-2009م.
- **حجم الكتاب**:صغير الحجم.
- **عدد الصفحات**:206صفحة.
- **البريد الالكتروني**:almalktoob@yahoo.com.
- **لون الغلاف**:طاغي عليه اللون الأبيض الممزوج باللون البني والبرتقالي.
- **حجم الخط**:غليظ ملون بلونين بني وبرتقالي.
- **لون الورق**:أبيض.
- **عدد الفصول**:ستة فصول.

مدخل

❖ تعريف الكاتب:

الدكتور أحمد نايل الغرير،نشأ في عمان ومحيطها ولد في عمان وتلقى تعليمه في مدارس عمان،وتوفي والده وهو في الثانوية،وكان عصاميًا يعمل بجد واجتهاد،حيث عمل د-أحمد نايل الغرير طيلة 33 عامًا في البداية موظفًا في عدد من المؤسسات الحكومية(التربية والتعليم والبلديات والتنمية الاجتماعية والعمل) والجامعات الأردنية (البلقاء التطبيقية والأردنية ومؤته)والعربية (القاهرة وأم القرى)إداريًا ومستشارا وأكاديميا ومحاضرًا وعمل مديرًا لمركز الإرشاد النفسي ومركز الملكة رانيا عبد الله لدراسات الطفولة.

إضافة إلى كونه رئيس مدربين في التربية الخاصة والإرشاد النفسي،أخصائي قياس وتشخيص في الإرشاد والتربية الخاصة والعلوم السلوكية،مشرف عام تربية خاصة في مجالات الطفولة وذوي الاحتياجات الخاصة،إضافة إلى مجموعة أخرى من الوظائف الأكاديمية والإدارية والفنية المتعددة التي لم يسعنا المقام للحديث عنها كلها،تحصل على درجات البكالوريوس سنة 1980،والدبلوم العالي والماجستير من الجامعة الأردنية سنة 1992، والدكتورة من جامعة القاهرة سنة 1999، ودورة الإدارة العليا من معهد الإدارة العامة الأردني سنة 2001،نشر العديد من الدراسات والبحوث المحكمة وأوراق العمل مشاركًا في العديد من المؤتمرات والندوات الوطنية والعربية ونشر المئات من المقالات التي تعالج الهموم والقضايا الوطنية والإنسانية ويُعدّ من القلائل الذين يعملون بصمت والوصول إلى الناس في كافة المحافظات دون تخصيص أو تمييز وحاز على العديد من الجوائز والدروع ومنها تكريم من صاحبي الجلالة في مسابقة مرشحي أهل الهمة عام 2009،وكذلك تكريم من صاحب السمو الملكي "الأمير رعد بن زيد "لعمله كاستشاري في المجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين لمدة عامين.[1]

[1] -https://m.facebook.com-anhg1957 الموقع الالكتروني 18:31 الساعة 2019-5-10 اليوم

❖ **الكتب والمؤلفات والمنشورات:**

-برامج تطبيقية في الإرشاد النفسي 2001 دار ثراء للنشر-السعودية-مشترك.

-التوحد (الأسباب والأعراض والعلاج)2010 دار الشروق-عمان، الأردن-مشترك.

-اللعب وتربية الطفل 2009 منشورات أمانة عمان الكبرى،عمان الأردن-مشترك.

-تطبيقات عملية في التربية الخاصة 2008،دار الشروق ،عمان،الأردن-منفرد.

-التأهيل المهني للأشخاص المعاقين 2010،دار الشروق،الأردن-مشترك.

-التقييم والتشخيص في الإرشاد 2007،دار المسيرة،عمان،الأردن-مشترك.

الأبحاث والدراسات:نذكر منها

*الكفاءات التربوية لمعلمي الأطفال والمتخلفين عقليا،رسالة ماجستير.

*المظاهر السلوكية الشائعة لدى الأطفال المعوقين في مراكز التربية الخاصة/.1995

*مقالات منشورة في الصحف والمواقع الالكترونية عددها (81).

*مقالات متخصصة إنسانية في مجلات متخصصة عددها (22)

كما له مجموعة من أوراق العمل والأبحاث والمؤتمرات والندوات منها:-الضغوط التي تواجه المعلمات مع الأطفال المتخلفين عقليا-مصر- جامعة حلوان 2006،إضافة إلى ذلك الندوة العلمية لكيفية التخاطب مع البكم-الرياض 1997-ندوة الإعاقة واقع وتطلعات جامعة البرموك.[1]

[1]-المرجع السابق

❖ **الوظائف الإدارية والأكاديمية والفنية:نذكر من بينها :**

-مدير المعهد الوطني للتأهيل المجتمعي-جامعة مؤقتة (2010-2012).

-مدير مركز الإرشاد والقياس والتربية-جامعة مؤقتة(2005-2007).

-مستشار مركز إثراء للتدريب والاستشارات –فرع الاردن2010.

-معلم وزارة التربية والتعليم 1980.

❖ **المؤهلات العلمية والدورات المتخصصة:**

دكتوراه فلسفة التربية قسم الإرشاد النفسي(رسالة تربية خاصة) جامعة القاهرة 1999.

-بكالوريا تربية- الجامعة الأردنية 1980.

-شهادة الثانوية العامة الفرع الأدبي -الأردني 1976.

-شهادة دبلوم مهني تطبيقي اضطرابات النطق والكلام .2009

-شهادة خبير في التدريب،الشركة العربية للإعلام-شعاع 2003.

-شهادة الإدارة العليا للقادة الإداريين-معهد الإدارة العامة-الأردن .2001

❖ **المؤتمرات والندوات العالمية والوطنية:**

*المؤتمر الثاني لتعليم الصُم ايار 2012 قطر.

*المؤتمر الأفريقي الأول-الإعاقة والتحدي-القاهرة 1999.

*مؤتمر التربية الخاصة-الأردن الجامعة الاردنية 2005.

*ندوة التأهيل للمعوقين-المؤسسة السويدية-عمان-1997.

*الملتقى العربي الأول للصُم-بيروت 1998.[1]

❖ الدواعي التي جعلت المؤلف يكتب الكتاب:

يلخص الدكتور أحمد نايل الغرير الباعث الذي دفعه إلى تأليف الكتاب في قوله(يأتي هذا الكتاب من أجل التطرق إلى أمور أساسية تهم المختص والباحث وولي الأمر والدارس،سواء ما يتعلق بأهمية اللغة،أو تطورها لدى الأطفال،وأسباب نشأتها وكذلك ما يتعلق منه بالتطور الفسيولوجي التشريحي المرتبط باللغة،أو ما يتعلق منها بأنواع اضطرابات اللغة ومعلومات شاملة تفرق بين هذه الأنواع،أو ما يتعلق كذلك باضطرابات اللغة لدي الفئات الخاصة،حيث تم الاهتمام بفئتي صعوبات التعلم والإعاقة العقلية،كذلك يتطرق هذا الكتاب في الفصل الأخير إلى برنامج عملي للتدريب على النطق مستخدمين بعض الأمثلة العملية على هذه الحالات.[2]

❖ المراجع التي استقى منها أحمد نايل الغرير مادته:

اعتمد نايل الغرير في جمع مادته على مجموعة من الكتب نذكر منها:

-مقدمة في التربية الخاصة،لكوافحة تيسير مفلح عبد العزيز

-اضطرابات النطق والكلام واللغة"التشخيص والعلاج"،لرزيقات إبراهيم

-مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي،لملحم سامي.

-علم الأصوات العام.أصوات اللغة العربية.لبركة بسام

---

[1] المرجع السابق

[2] -النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،د،أحمد نايل الغرير،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،إربد 2008،جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع،عمان،ط2009،1م ص 2

-اضطرابات الطفولة وعلاجها.العيسوي عبد الرحمن

-المدخل إلى التربية الخاصة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة، العزة سعيد.

الطفل واللغة والذكاء ،أحمد ،عائشة عبد الله

-علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا،نور الدين عصام

ومن المرجع الالكترونية نذكر:

-عيسى أحمد نبوي(د،ت)،ورشة عمل لعلاج اضطرابات النطق للأطفال المعاقين عقليا،كلية المعلمين ،جدة

-الجو،إبراهيم كونغ(د،ت) رأي المدرسة التوليدية التحويلية في تحليل الأصوات اللغوية ،بجامعة أم درمان الإسلامية ،السودان.

-عبد الله عنتر صلحي،(2005) النظام الصوتي العربي وتعليم النطق الأصوات[1]

❖ الحقل المعرفي الذي تنتمي إليه الدراسة:

يعتبر موضوع أمراض الكلام من الموضوعات الهامة التي شغلت المحدثين من علماء الطب،وعلم النفس،والتربية،وعلماء الاجتماع إضافة إلى علماء اللغة العربية،وقد أكد جميعهم على أهمية عامل اللغة والكلام في القدرة على التواصل ،والتوافق وفي النمو العقلي والنفسي والاجتماعي حيث يقول أحمد نايل الغرير: (أنه نظرًا لأهمية البالغة للغة في تربية المواطنة والانتماء فقد اهتم بها العديد من المتخصصين في مختلف فروع العلم مثل :علماء الطب ،علماء الاجتماع،علماء النفس ...الخ

[1] -النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،د،أحمد نايل الغرير ص2

ولعل من أهم فروع العلم التي اهتمت بالطفل واللغة هو علم النفس،إذ يعد هذا العلم علمًا إنسانيا في المقام الأول ،ومن هنا كان اهتمامه بالغًا بعلم لغة الإنسان ليكون الوليد الطبيعي هو علم نفس اللغة أو علم النفس اللغوي و من هنا فان علماء النفس يرون أنه من أهم مظاهر النمو النفسي و نمو الكلام واكتساب اللغة،لأن الكلام هو الوسيلة التي يتصل بها الإنسان ببيئته،و وسيلة لفهم البيئة الخارجية .[1]

❖ تاريخ البحث في الموضوع و راهنيته:

1-تاريخ البحث في الموضوع:

تعرضت الدراسات العربية القديمة إلى أمراض الكلامية،فحاولوا وصفها و تصنيفها،فهنالك نخبة من المصادر العربية القديمة التي درست هذه الأمراض،نذكر من بينها:

أ/البيان و التبيين،للجاحظ (ت255هـ):كان للجاحظ فضل السبق في دراسات أمراض الكلام،إذ عالج موضوع الانحرافات و العيوب الصوتية،التي ظهرت على ألسنة معاصريه من عامة الناس و خاصتهم،معالجة علمية و دقيقة،وهي انحرافات سببها قصور في عملية النطق لدى المتكلم .[2]

فتحدث عن" اللثغة"،و ذكر الحروف التي تدخلها و هي "القاف" و" السين" و "اللام "و "الراء".

---

[1] -المرجع السابق ص 1-2

[2] الفصاحة سمة من سمات الأداء الكلامي عند العرب القدامى،د،بلقاسم بلعرج WWW.aWu.net يوم 14-5-2019 الساعة:18:30 -

و من العيوب التي ذكرها:التهتهة،اللّجلجة،و الحُبسة و اللّكنة و العي و الحصر. [1]

و قد تنبه الجاحظ إلى أن الثقة بالنفس،عِلاج لعيوب النطق"فالثقة تنقي عن قلب كل خاطر يورث اللجلجة، النحنحة، الانقطاع،البهر، العرق .[2]

ب-الكامل في اللغة و الأدب،للمبرد(ت285هـ):لقد تحدث المبرد عن مجموعة من العيوب التي ذكرها في كتابه "الكامل في اللغة و الادب"وهي:

الرتةُ، التمتمة ،الفأفأة،العقلة، الحبسة، الغمغمة، اللثغة،العنة و الخنة.[3]

ج-كتاب فقه اللغة و أسرار العربية لأبي منصور الثعالبي(ت429هـ):لقد عرض أبو منصور الثعالبي أمراض الكلام في كتابه "فقه اللغة و أسرار العربية"تحت فصل"في عيوب اللسان و الكلام"،و نذكر منه في المقام ما يأتي :الرُّتة:حُبسة في لسان الرجل وعجلة في كلامه،اللكنة والحكلة:عقدة في اللسان،الهتهتة والهثهثة بالتاء والثاء، اللثغة، الفأفأة، التمتمة، اللفِفُ:أن يكون في اللسان ثِقلُ وانعقاد، اللّيغُ:أن لا يُبين الكلام،اللجلجة.[4]

د-لسان العرب لابن منظور،(ت711هـ):

من بين الأمراض التي تحدث عنها ابن منظور في معجمه "لسان العرب"ما يأتي:

-اللثغة:أن تَعْدِل الحرْف إلى حرف غيره،والألثغ:الذي لا يستطيع أن يتكلم"بالراء"

وقيل :هو الذي يجعل "الراء" "غينا"أو"لاما".

---

[1] -البيان والتبين،الجاحظ،تح،عبد السلام محمد هارون،ج1،مكتبة الأنجلو،القاهرة،ط1998،7 ص37/4

[2] -المرجع نفسه ص134

[3] -الكامل في اللغة والأدب ،المبرد،مكتبة المشكاة الإسلامية ج2 ص

[4] -فقه اللغة وأسرار العربية،ابي منصور الثعالبي ،تح ياسين أيوبي ،المكتبة العصرية بيروت،ط2000،2 ص 151

-اللّجلجة:ثقل اللسان،ونقص الكلام ،وأن لا يخرج بعضه في أثر بعض،ورجل لجْلاج،وقد لجلج وتلجلج،واللجلجة والتلجلج :التردّد في الكلام.[1]

-الرّتة:بالضم وهي عجلة في الكلام،وقلة أناة فيه،وقيل هي قلب اللام باء،كان يتكلم الرجل،ويجعل في كلامه الياء بدلا من اللام.[2]

-الغُنّة:أن يجري الكلام في اللهاة ، والخنّة أشد منها ،والأغنّ الذي يخرج كلامه من خياشيمه .[3]

-الليغ: الأليغ هو الذي يرجع كلامه ولسانه إلى الياء،وقيل:هو الذي لاييّن الكلام.[4]

-الفأفأة:الذي يكثر تكرار الفاء إذا تكلم ،الفأفأة حبسة في اللسان وغلبة الفاء على الكلام.[5]

-الحبسة:الحبسة والاحتباس في الكلام،بمعنى التوقف،قال:وتحبس في الكلام ،بمعنى التوقف.[6]

التوقف.[6]

إضافة إلى هته الأمراض الكلامية تحدث عن أمراض أخرى تتمثل في:الحصر، الحكلة، التعتعة، التمتمة،اللفف واللكنة.

2/راهينية البحث في الموضوع:

عند الغرب:يُعدّ رومان جاكبسون من علماء الغربيين،ومن علماء البنيوية الأوائل الذين درسوا أمراض الكلام،فقد ناد جاكبسون بوجوب دراسة الحبسة من زوايا متعددة،لا من قبل

---

[1] -لسان العرب،ابن منظور،تح،عبد الله علي الكبير واخرون ،ج44،دار المعارف ،بيروت، ص 3995
[2] -المرجع نفسه ج18،ص1575
[3] -المرجع نفسه ج37 ص3308
[4] -المرجع نفسه ج45 ص3308
[5] -المرجع نفسه ج37،ص3335
[6] -المرجع نفسه ج1،ص46

اللسانيين فحسب،بل من قبل أخصائيين في العلوم التشريحية،والأمراض العقلية،والعصبية،والنفسية،إذ ينطلق في دراسته من مفهوم الازدواجية في التنظيم اللغوي،أو التلفظ المزدوج،الذي يُنص على وجود مستويين في بنية اللغة:

-مستوى الفونيمات

-مستوى المورفيمات

وعليه فإن جاكبسون يلاحظ في إطار هذا المفهوم الألسني وجود نوعين من الإصابات المختلفة فيما يتعلق بمقدرة المريض على تفهم الكلام

-النوع الأول يعود إلى مستوى الفونيمات،فباعتبار الفونيم يحتوي على قيمة تمييزية معينة،فهو يساهم في إضفاء دلالة الكلمات، وينتج عن الاضطراب الأفازي فقدان بعض السمات المعينة للفونيمات ،فالمريض الذي لم يعد باستطاعته التمييز بين الفونام(ر) والفونام(ل) يكون تنظيمه الفونولوجي ناقصا، من حيث عدد عناصره ،فيلاحظ لدى المصاب بهذا النوع من الحبسة اضطراب قدرته الإدراكية اللغوية

-النوع الثاني:يتمثل في فقدان المريض القدرة على إدراك معاني الكلمات، فتعود الأسباب إصابته إلى مستوى المورفيمات فهذا النوع من الحبسة يستطيع المصاب بها التمييز الكلمات من حيث الفونيمات المؤلفة لها،إلا أنه لايدرك معانيها،بسبب فقدان القدرة على التمييز بين كلمتين مختلفتين من حيث المعنى فيستعمل المريض كلمة بدل أخرى فيختلط عليه فهم الكلام.[1]

-دراسة نعوم تشومسكي لأمراض الكلام:نعني بهذا العنوان البحث في أمراض الكلام في ضوء النظرية التوليدية التي نادى بها "نعوم تشومسكي"، ضمن إطار اللسانيات العصبية،فقد

[1] -الألسنية المبادئ والأعلام،ميشال زكريا،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،لبنان ،ط2،1983 ص 67-68

تحقق تطور مذهل في هذا المجال بفضل تطور الدراسات العصبية الإدراكية ،والتي ارتبطت بدورها بمجال الأمراض اللغوية وبعلم النفس

ففي إطار هذه النظرية تدرس الأمراض اللغوية،والتي تعنى بجانب الأداء الكلامي،وهذه الأخيرة ترتبط بدراسة العوامل النفسية المؤثرة في عملية التكلم،وأدى هذا الارتباط إلى تعدي وظيفة الألسنية من قضايا الألسنية إلى معالجة القضايا النفسية والعصبية والفسيولوجية والتشريحية والحسية،وهو ما أصبح يعرف الآن اللسانيات العصبية. [1]

لقد كان للمحدثين العرب نصيب من هذه الدراسة في العديد من المؤلفات نذكر من بينها:

-عبد الرحمن الحاج صالح:في كتابه:"بحوث ودراسات في علوم اللسان"،الذي تعرض فيه للأمراض الكلامية واصفا إياها،مستعملا مصطلحات عربية صرفة،فتطرق إلى الاضطرابات التي تعتري الكلام،بسبب آفة تصيب جهة معينة من الدماغ، أو عدة مناطق،وهي التي أطلق عليها الأطباء العرب المعاصرون اسم"الحبسة."[2]

-صهيب سليم محمود محاسيس:في مؤلفه المعنون ب:عيوب الكلام في التراث اللغوي العربي 2006:حيث تناول فيه أبرز جهود اللغويين العرب القدامى في دراستهم لعيوب الكلام،مما جاء في مصادر التراث العربي بمستويات الدرس اللغوي الأربعة،وهي الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي،وكذلك الرسائل اللغوية،وفقه اللغة،ومصادر البلاغة العربية،ومصادر علوم القران،ومن جماله النتائج التي توصلت لها الدراسة:أن دراسة اللغويين العرب للعيوب الكلامية تعد مرحلة تاريخية هامة،تتقارب في منهجها وطرق معالجتها مع ما قدمته الدراسات الحديثة لعيوب الكلام كما أن إجراء مقارنة بين تشخيص عيوب

[1] -الألسنية المبادئ والأعلام،ميشال زكريا ،ص 70

[2] -بحوث ودراسات في علوم الإنسان ،عبد الرحمن الحاج صالح،موفم للنشر،الجزائر 2007 ص 220

الكلام،وطرق معالجتها لدى اللغويين العرب وما قدمه الأوربيون قبل القرن السادس عشر تشهد على التفوق العلمي والحضاري للغويين العرب.[1]

كما نخص بالذكر هنا الدكتور "نايف خرمَا" وكتابه :أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة،حيث يشير في دراساته التي تناولت العلاقة بين اللغة والدماغ،إلى أن الاهتمام بهذا النوع من الدراسات الحديثة في ازدياد،ويرى أن الباحثين فيها متفائلون بنتائجها،من الناحيتين العملية (العلاجية)،والنظرية(المتعلقة بطبيعة اللغة وتركيبها).[2]

إضافة إلى هذا نجد الدكتور" أحمد نايل الغرير" ومُؤلَفه:النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام"الذي يُعدّ من بين المؤلفات الحديثة في هذا المجال(2009) تناول فيه صاحبه عدة أمور أساسية سواء ما تعلق بأهمية اللغة،وتطورها لدى الأطفال،إضافة إلى اضطرابات اللغة،وأنواعها،وكيفية تشخيص وتقييم هذه الاضطرابات ،مع التعرض إلى النماذج المناسبة لذلك.

وبهذا فإنه كتاب" يفيد من الناحية النظرية والعلمية،فمن الناحية النظرية تطرق فيه صاحبه لمعظم المعلومات العلمية في هذا المجال ،أما من الجانب العملي فتطرق فيه لأمثلة تطبيقية في هذا الإطار."[3]

---

[1] -عيوب الكلام في التراث اللغوي العربي،د،صهيب سليم محمود محاسيس،دار الحامد للنشر والتوزيع،عمان،ط1433،1-2012 ص135/5

[2] -أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة،نايف خرما ،عالم المعرفة 1978 دط،ص 21

[3] النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،دـأحمد نايل الغرير ص 2

المبحث الأول:اللغة ومفهومها

تمهيد

تعتبر اللّغة العنصر المشترك بين أبناء البشر،كما أنّها الدّستور الحافظ لحضارات وثقافات الأمّم السّابقة واللّاحقة، وإن كانت تختلف من قوم لقوم، وهي كذلك وسيلة للاتصّال والتّفاهم، ونظرا لما تتمتع به من أهميّة كان لابُدَّ من الاهتمام البالغ بها خاصّة في المراحل الأولى لدى الأطفال .

مفهوم اللغة :

افتتح الدكتور "أحمد نايل الغرير" كتابه بتعريف اللغة قائلا :" واللغة هي وسيلة الاتصال بين الناس وهي سبيل التفاهم بينهم" [1]

في حين عرفها ابن جنيّ بقوله:"أمّا حَدُّها فإنّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "[2]

وهنا يتضح لنا أنّ تعريف "ابن جنيّ" هذا تعريف جامع حيث يتضمّن العناصر الأساسية للّغة والمتمثلة في كون اللّغة نظاما من الأصوات المنطوقة يستخدّمها مجتمع من بني البشر وأيضا كونها تُسْتَخْدَمُ للتعبير عن المشاعر والأفكار.

ويرى "ابن خلدون أنّ:"اللّغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلّم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد لإفادة الكلام،فلا بُدّ أن تصير ملكته متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللّسان،وهو في كلّ أمّة بحسب اصطلاحاتهم".[3]

---

[1] –النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام ،احمد نايل الغرير،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،إربد 2008،ط2009،1م-1430هـ،ص5

2- الخصائص ،ابن جني، تحقيق علي النجار ،مطبعة دارالكتب المصرية 1952،ج1، ص33

3- المقدمة ،ابن خلدون ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 ،1993،ج2، ص:295

من خلال هذه التعاريف الثلاثة يتضح لنا أن اللّغة وسيلة من وسائل الاتصال،وهذا الأمر هو نقطة اشتراك هذه التعاريف حيث نجد"ابن جنيّ" ذكر الطبيعة الصوتيّة للّغة جامعاً في ذلك بين اللّغة المنطوقة والمكتوبة،ثم ذكر الوظيفة الأساسيّة للّغة وهي "الاتصّال" كذلك تحدّث عن اختلاف اللّغة من قوم لآخر،معترفاً باجتماعيّة اللّغة،ونجد الأمر نفسّه عند "ابن خلدون"إلاّ أنّه أضاف عنصرين هما : الأول: اللّغة فعل إنسانيّ ،والثاني: اللّغة فعل قصدي.

ومن أبرز التعريفات عند المحدثين نذكر تعريف "فرديناند دي سوسير(ferdinane desaussure)"الذي نقلته الباحثة "نادية رمضان النجّار"في كتابها اللّغة وأنظمتها حيث يقول: " اللّغة نظام من العلامات يرتبّط بعضها ببعض على نحو تكون فيه القيّم الخاصّة بكلّ علامة بشروط على جهة التّبادل بقيّم العلامات الأخرى ،فاللّغة في الواقع مؤسّسة على التّعارضات "[1]

يتضّح من خلال هذا القول أنّ اللّغة نظام يحتوي على علامات حيث أن كلّ علامة لها مدلول ،كما صرح "دي سوسير " أنّ اللّغة ظاهرة اجتماعيّة،تستخدم لتحقيق التّفاهم والاتصّال بين النّاس ،والجدير بالذّكر هنا أنّ "ابن خلدون" ميّز بين اللّغة واللّسان،كما فعل"دي سوسير "،إلاّ أنّ هذا الأخير أضاف تمايزا ثالثا وهو" اللّغة واللّسان والكلام ".

❖ نظريات نشأة اللّغة:

لم يختلف العلماء في مسألة من مسائل اللّغة مثل اختلافهم حول نشأة اللّغة،فقد نال هذا الموضوع اهتمام اللّغويين القدماء والمحدثين وأثارت قضاياهُ جدلا بينهم،فتنوعت بذلك آراؤهم واختلفت مذاهبهم ومع ذلك لم يصلوا إلى نتائج يقينيّة،بل كانت جلّ أرائهم تصطبغ بالصّبغة الشخصيّة،ولم تتجاوز مرحلة الغرض المبني على الظّن والحدس وفي ذلك يقول :"ماريوباي" "فيما

[1] –اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين ،نادية رمضان النجّار ،دار الوفاء لدنيا لنشر والتوزيع ،الإسكندرية ،دط ، دت ، ص 15

يختّص بنشأة اللّغة وطبيعتها،لدينا مصادر تعتمد على الأساطير والحديث المنقول،والمناقشات الفلسفية،ولكن تنقصنا الحقائق العلمية في هذا الصدد." [1]

وهكذا مضت الدراسات–حول نشأة اللّغة الإنسانية–تأخذ صورا شتّى وذلك من خلال النظريات والآراء التي حاول العلماء من خلالها تفسير نشأة اللّغة الإنسانيّة،ولقد تطرق الدكتور "أحمد نايل الغرير" إلى أهم هته النظريات وهي كالآتي:[2]

1. مذهب الوحي و الإلهام:

هو من أقدم المذاهب التي قُدِّمَتْ لتفسير نشأة اللّغة،ومنطلق هذه النظرية أنّ الفضل في نشأة اللّغة يرجع إلى إلهام إلهي هبط على الإنسان فعلّمه النطق وأسماء الأشياء،أي أنّها وحيّ من عند الله تعالى للإنسان.

2 . مذهب الاصطلاح والمواضعة:

يرى أصحاب هذه النظرية أنّ اللّغة مواضعة واتّفاق بين النّاس وهو ما ذكره "ابن جنيّ" في قوله: إنّ أصل اللّغة لابدّ فيه من المواضعة وذلك كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا فيحتاجون إلى الإبانة عن الأشياء فيضعوا لكل منها تسمية ولفظا يدل عليه.

3 . مذهب المحاكاة : يقوم على أساس أنّ الأصوات التي ينتجها الإنسان تكون نتيجة تقليد مباشر لأصوات الطبيعة الصادرة عن الإنسان أو الحيوان أو الأشياء .

4 . مذهب التنفيس :فحوى هذه النظرية أنّ اللّغة الإنسانية نشأت من أصوات عفويّة أطلقها الإنسان للتعبير عن مشاعره في حالة الألم أو السرور أو النفور .

---

[1] –مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ،د،رمضان عبد التواب،مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،ط3،1997 ص 109

[2] –ينظر:النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،أحمد نايل الغرير ص 05

كلّ هذه النظريات تُوَضِّحُ تعدّد الآراء حول قضيّة نشأة اللّغة.

❖ **نظريات اكتساب اللّغة :**

يمثّل اكتساب اللّغة أحد الموضوعات المهمّة في علم النّفس اللّغوي،وتأتي أهميّة اكتساب اللّغة باعتبارها العامل الحيّوي والمهم لعملية التفاعل والتواصل مع الآخرين،فاللّغة وسيلة التعبير عن أفكارنا ومشاعرنا و ذواتنا وقوميتنا ، وفيما يلي عرض لأبرز النظريات التي تطرق إليها الدكتور "أحمد نايل الغرير" [1]:

1 . النظرية السلوكيّة :أساس هذه النظرية هو الاهتمام بالسلوكيات القابلة للملاحظة والقياس،حيث أنه لا يمكن دراسة ما لا يمكن أن نلاحظه،ومن ثم فالسلوكيون يبحثون عن السلوكيّات الظاهرة التي تحدث مع الأداء اللّغوي .

2 . النظرية الإدراكية أو المعرفية : تعمل هذه النظرية على تقدير فرضيات "الطّفل" معينة مبنية على النماذج اللّغوية التي يسمعها،ثم وضع هذه الفرضيات موضع الاختبار في الاستعمال اللّغوي وتعديلها عندما يتّضح له خطؤها تعديلا يؤدّي إلى تقريبها تدريجيا من تراكيب الكبار إلى أن تصبح تراكيبه مطابقة لتراكيبهم.

3 . النظرية الطبيعية : خلاصة هذه النظرية أن اكتساب الفرد للّغة يتم فطريا وجميع الأفراد يولدون ولديهم أداة تهيئهم لاكتساب اللّغة وإدراكها بطريقة منظّمة .

4 . النظرية الوظيفية : جوهر هذه النظرية هو ارتقاء الكفاءة اللغوية نتيجة تفاعل الطفل ببيئته بحيث أكّد "بياجه"أنّ اكتساب اللّغة يرتكز على الاحتكاك أو التفاعل بين التطور المعرفي و الإدراكي لدى الفرد وبين الأحداث اللغوية وغير اللغوية في بيئته .

[1] .-ينظر :النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،د،أحمد نايل الغرير ص 8-10.

وهناك من يرى أن اللّغة تُكْتَسَبُ فطرياً حيث أكدّت البحوث الحديثة "أنّ الإنسان يولد مزوداً بملكة تعينه على اكتساب اللّغة في مرحلة وجيزة لا تتجاوز الخامسة من عمره إلاّ في حال مرض أو عزلة عن البشر .[1]

ويرى الدكتور "عبد الله علي مصطفى " :"أنه قد ثَبُتَ علميا أنّ الله خلق مع الإنسان قدرة خيالية، وهذه القدرة هي عبارة عن كتلة من الدّماغ تقع في الناحية الخلفية اليسرى من رأس الإنسان،وهي الكتلة المخصصة للّغة،ويمكن أن تُمْلَأَ بأيّة لغة في العالم."[2]

نلاحظ من خلال هذا الكلام الاختلاف القائم بين هذه النظريات حول عملية اكتساب اللّغة من قِبَلِ الطفل وهو اختلاف نابع من الطبيعة الخلفية المعرفية المؤطِرة لتصورات كل هذه النظريات

❖ العوامل المؤثرة في نمو لغة الطفل:

يشغل موضوع النمو اللّغوي عند الأطفال بال الأمهات و الآباء و الأسرة جميعا لارتباط هذا النمو بالنمو المعرفي و الفكري للأبناء و الأجيال عموما،فقد دفع الاختلاف بين الأطفال –في سرعة تطور اللّغة –المشتغلين بالدراسات النفسية إلى تتبع مصادر هذه العوامل التي تؤثر في نمو اللّغة والتي تتمثل فيما يلي :

1.النضج والعمر الزمني : يرى الدكتور "أحمد نايل الغرير" أنّ الطفل يتهيأ للكلام عندما تكون أعضاؤه الكلامية و مراكزه العصبية قد بلغت درجة كافية من النضج،ويزداد المحصول اللفظي للطفل كلما تقدم في السن،كما يدق فهمه و تتحدد معاني الكلمات في ذهنه [3].

---

[1] –مدخل إلى علم اللّغة ،مُحَمَّد حسن عبد العزيز ،دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة دط، 1460هـ 2000م، ص:11.

[2] –مهارات اللغة العربية ، عبد الله علي مصطفى ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1423،1هـ- 2002م/ ط2 2007م-1427هـ، ص39

[3] –ينظر:النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام ،أحمد نايل الغرير ، ص11

من خلال هذا الكلام يتضح لنا أنّ عملية اكتساب اللّغة تعتمد إلى حَدٍّ كبير على النضج البيولوجي، و أنّ الحصيلة اللّغوية تزداد كلما كبر الطفل في السن،و بإمكاننا القول أنّ النضج هو الذي يحدد مُعَدل التقدم،و يلعب العمر الزمني دوراً أساسيا في اكتساب اللغة عند الأطفال.

2 . الذكاء :يتمثل العامل الثاني عند "احمد نايل الغرير" في عامل الذكاء حيث يرى أن الطفل ضعيف الذكاء أبطأ من الذكي في حديثه وأنه كذلك أقل قدرة على التمكن من الكلمات والتراكيب،ومن هنا كان للقدرة اللغوية دلالتها على ذكاء الفرد، ومما يجدر ذكره أن التخلف في النمو اللغوي ليس سببه تخلفاً في الذكاء دائما،فقد تكون له أسباب أخرى فسيولوجية أو عصبية أو انفعالية أو بيئية وغيرها من الأسباب ،إلاّ أنّ العكس صحيح وهو أنّ تأخر الذكاء يؤدي إلى تأخر الكلام.[1]

ويؤكد الدكتور "صادق يوسف الدباس" أنّ الذكاء يؤثر على الحصيلة اللغوية عند الأطفال ، فالأطفال الأكثر ذكاء أسرع في تطور ملكتهم اللّغوية وتطويرها [2].

3 . الصحة: يُعتبر الجانب الصحي عاملاً مهمًّا في اكتساب اللّغة وفي هذا يرى "أحمد نايل الغرير" أنّ الأبحاث التي قام بها بعض الباحثين قد أثبتت أنّ هناك علاقة إيجابية كبيرة بين نشاط الطفل ونموه اللّغوي، فكلّما كان الطفل سليما من الناحية الجسمية كان أكثر قدرة على اكتساب اللّغة.[3]

وبناءً على هذا فإنّ مهارة اكتساب اللّغة تتأثر بسلامة الأجهزة الحسية السمعية والبصرية والنطقية للفرد، فكلما كان الطفل أكثر حيوية ونشاطاً وأكثر سلامة في النمو الجسمي والصحة العامة كلما كان أكثر قدرة على اكتساب اللّغة ،وفي هذا الموضع تقول الدكتورة "نبيلة أمين أبوزيد"

---

[1] – ينظر: النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،–د–أحمد نايل الغرير ، ص :11

[2] –دراسات في علم اللغة الحديث،صادق يوسف الدباس،دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن،عمان،2011م،ط2012،1م،

[3] –ينظر: المرجع السابق،ص12

"تؤثر العوامل الجسمية (مثل سلامة جهاز الكلام أو اضطرابه)، في النمو اللغوي ،كما تساعد كفاءة الحواس مثل السمع والبصر على النمو اللغوي ،وقد تؤثر العاهات الجسمية أو الأمراض الشديدة على نشاط الطفل بوجه عام ونشاطه اللغوي بوجه خاص. "[1]

4 . الجنس: يرى الدكتور "أحمد نايل الغرير "أنّ الجنس من بين العوامل المؤثرة في نمو لغة الطفل وهناك بعض الدراسات ترى أنّ النمو اللغوي عند البنات أسرع مما هو عليه عند البنين ولا سيما في السنوات الأولى من العمر، في حين أظهرت دراسات أخرى عدم وجود فروق بين البنين والبنات .[2]

من خلال هذا الكلام يتضح لنا عدم اتفاق الدراسات التي أجريت فيما يخص علاقة اللغة بجنس الطفل على نتيجة واحدة ،فهناك من يرى أنّ البنات أسرع في اكتساب اللّغة ،وهناك من لا يرى فروقاً.

5 . التوائم: يوضح الدكتور "أحمد نايل الغرير" في هذا الصدد أنّ للتوائم ما ليس لغيرهم من الأطفال من الدافع القوي لتعلم الاستجابات الكلامية أو اللغوية مادامت أكثّر حاجاتهم (وخصوصًا الحاجات الاجتماعية) تَشبع بدون الاتصال اللفظي،لذا نجد تأخر التوائم في النمو اللغوي خلال مرحلة ما قبل المدرسة،وقد وُجد أنه إذا وصل عدد التوائم إلى ثلاثة فإنهم يكونون أكثر تأخرًا في نموهم اللغوي من زوج التوائم .[3]

هنا يتضح لنا أنه للتوائم دافع قوي لاكتساب اللغة أكثر من غيرهم من الأطفال، وفي حالة ما إذا كان عدد التوائم ثلاثة فإن عملية نموهم اللغوي تكون متأخرة.

---

[1] –اضطرابات النطق والكلام المفهوم . التشخيص . العلاج ، نبيلة أمين أبو زيد ،عالم الكتب للنشر والتوزيع ، ط1 ،القاهرة 2011،،ص:52.

[2] – ينظر : النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، أحمد نايل الغرير ، ص:12.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص12. 13

6. المهارات الحركية : يُقِر الدكتور "أحمد نايل الغرير" أنّ الدراسات قد أظهرت أنّ نمو اللّغة يوازي نمط النمو الحركي، وبعد أن يصبح مشي الطفل آلياً فإن انتباهه يركز على الكلام فيحدث زيادة في سرعة الكلام. [1]

نفس الأمر بالنسبة للدكتور" راتب قاسم عاشور" الذي يرى أنّ النّمو اللّغوي يخضع في تطوره لمظاهر نّمو المهارات الأخرى، وأنّ نمو اللّغة يوازي نمط النّمو الحركي.[2]

العوامل التي تساعد على اكتساب المهارات اللغوية:

أمّا العوامل التي تساعد على اكتساب المهارات اللّغوية –كما يرى الدكتور أحمد نايل الغرير– ترجع إلى الفرد في بعضها وإلى البيئة الخارجية في بعضها الآخر،وتتمثل العوامل عنده فيما يلى: [3]

أ) الممارسة والتكرار: بحيث تمارس اللّغة بصورة طبيعية وفي مواقف حياتية متجدد.

ب) الفهم والتعلم:كلّما زاد التواصل والفهم زاد تفاعل الطفل وزادت رغبته في تعلم المزيد .

ج) التوجيه:توجيه الأطفال لأخطائهم ضمن جو هادئ.

د) القدوة الحسنة سواء من الأم والأخوة والأب والمربين أو المدرسين.

هـ) التشجيع والنجاح اللذين يؤديان إلى تعزيز التعليم والتقدم فيه.

ح) الذكاء وارتباطه بالمحصول اللفظي عند الأطفال.

ط) الوضع الصحي والحسي للطفل.

---

[1] –ينظر:النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،أحمد نايل الغرير ص 13

[2] –ينظر : أساليب تدريس اللغة العربية ، راتب قاسم عاشور،مُحَمَّد فؤاد الحوامدة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان،ط2003،1م-1424هـ/ط2007،2م-1427هـ،ص58

[3] – ينظر: المرجع السابق ،ص14

ي) الوسط الاجتماعي والحالة الاقتصادية: إنّ الأطفال الأشدّ فقرا تتدنى مهارتهم اللغوية، في حين أن أطفال البيئة الاجتماعية الموسرة يتكلمون تلقائيا ويعبرون بوضوح عن أرائهم.

ك) البيئة اللّغوية والقراءة والكتابة في المنزل ودورها في اكتساب مهارات أي لغة.

بعد هته العوامل انتقل الدكتور أحمد نايل الغرير إلى ذكر متطلبات النمو اللّغوي والتي حصرها فيما يلي: [1]

سلامة الجهاز الحسي والسمعي والبصري،والانتباه وسلامة التفكير، الذاكرة،تكوين المفاهيم، المهارات السمعية والبصرية،التعبير الإيمائي واللفظي،إضافة إلى القراءة والكتابة.

مراحل تطور النطق عند الطفل:

يرى الدكتور أحمد نايل الغرير أنّ مراحل تطور اللّغة في الفترة ما قبل اللّغوية عند الطفل تنقسم إلى: [2]

1/ الفترة قبل اللّغوية:

أ) مرحلة البكاء: تتطور مرحلة اللّغة لدى الوليد بدءًا من الصرخة الأولى التي تأتي بعد الميلاد مباشرة، وتتميز هذه المرحلة بنمطين من السلوك الصوتي:

الأول: السلوك الصوتي ذي الطبيعة الانفعالية، حيث يستخدم الوليد الصراخ كمظهر من المظاهر الانفعالية إذا غضب أو أراد لفت انتباه الآخرين إليه، أو إذ جاع .

الثاني: تشمل التعبيرات الصوتية التي تحتوي على مقاطع جزئية يمكن أن تصدر تلقائيا أو استجابة لأي مثير خارجي ربما تكون تعبيرية سواء كان صراخا أم مقاطع ذات طبيعة خاصة.

---

[1]-ينظر:النمو اللّغوي واضطرابات النطق والكلام،أحمد نايل الغرير،ص14- 15

[2]-ينظر:المرجع نفسه ص 16-17

ب) مرحلة المناغاة: تبدأ المناغاة في الشهر الرابع وتنتهي بالشهر السابع، وفي هذه المرحلة يبدأ السلوك الصوتي عند الأطفال بالتنوع كماً وكيفاَ ،والمناغاة أصوات متحركة أمامية (ى-ى-أ-أ) سواكن أمامية(م —ب) يؤديها الطفل تلقائيا لوحده وأحيانا عندما يكلمه الآخرون.

ج) مرحلة التقليد: تبدأ عملية تقليد الأصوات لدى الطفل من الشهر السابع وحتى بداية الشهر الحادي عشر،ويتميز كلام الطفل بالرطانة أي الكلام الغير مفهوم ومع تقدمه في السن تقترب أصواته من الكلام الكبار، ويميل إلى التحكم في الأصوات التي يصدرها شيئاً فشياً.

2/الفترة اللّغوية وتنقسم هذه الفترة إلى: [1]

أ) مرحلة الكلمة الأولى: يبدأ الطفل كلمته الأولى مع نهاية الشهر الحادي عشر من عمره تقريبا،وتعد هذه المرحلة بداية النطق الحقيقي عند الطفل وتتطور لديه الرموز اللّغوية الممثلة للأشياء والأفعال والأحداث والأفكار.

وفي هذه المرحلة يستخدم الطفل كلمة واحد ليعطي عدد من المثيرات والمفاهيم.

ب)مرحلة الكلام الحقيقي وفهم اللّغة: يبدأ الطفل في هذه المرحلة بالكلام ويفهم مدلولات الألفاظ ومعانيها،وفي السنة الثانية تبدأ مراحل تكوين الجملة،ويدخل الأطفال مرحلة إصدار الأصوات أو التعبير عن أنفسهم بكلمتين ،إذا يقوم هنا الطفل بالجمع بين كلمتين لتكوين جملة ما.

وهذه المراحل تطرق إليها أيضا الدكتور "بطرس حافظ بطرس" والتي تنقسم عنده إلى مرحلتين هما:[2]

-أولاً: مرحلة ما قبل اللّغة :وتشمل السنة الأولى من العمر،ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أشكال:

- البكاء والصراخ :حيث يعد الصراخ الوسيلة الاتصالية الوحيدة غير المتعلمة التي يستطيع الرضيع ممارستها،لكي يعبر عن شيء ما .
- السجع: يمارس الأطفال هذه المهارة في عمر (3-5) أشهر حيث يعد السجع نطقًا لمقاطع صوتية (الفونيمات) لا تصل إلى مستوى الكلمة .

---

[1]- ينظر: النمو اللّغوي واضطرابات النطق والكلام،أحمد نايل الغرير،ص18

[2] تدريس الأطفال ذوي صعوبات التعلم،بطرس حافظ بطرس،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان،ط1430،1هـ،2009م،ص276

- المناغاة :يمارس الرضيع هذه المهارة في فترة (6-12) شهرا،وهي أصوات أكثر تعقيدا من السجع ولكنها لا تشكل كلمات ذات معنى .

ثانيا: المرحلة اللّغوية: تبدأ هذه المرحلة مع دخول الطفل سنته الثانية،حيث يبدأ الطفل باستبدال مقاطع السجع والمناغاة بكلمات لها معانٍ واضحة،ويمكن أن تشمل تعلم المهارات اللّغوية الآتية:

أ)مرحلة الكلمة: يتعلم الطفل كلماته الأولى في مرحلة(8-18) شهرا من خلال تجميع صوتين أحدهما ساكن والأخر متحرك ويقدر عدد الكلمات التي يمكن للطفل استخدامها في مراحله الأولى

1- نهاية 18 شهراً: حوالي 50كلمة

2- نهاية السنة الثانية: حوالي 250 كلمة

3- نهاية الثالثة:حوالي 450كلمة

ب)مرحلة الكلمة الجملة: يستخدم الطفل في هذه المرحلة (من 18-24 شهرا) كلمة واحدة لتدل على عدد من الأشياء أو الظواهر المحيطة به.

ومن خصائص هذه المرحلة ارتباط الكلمة بالأفعال والحركات نتيجة للعلاقة القويّة بينهما.

-مرحلة الجملة: يبدأ الطفل مع نهاية السنة الثانية بتطوير الجمّل القصيرة وبسيطة التركيب،حيث يربطون كلمتين أو ثلاث كلمات أسّاسية لتكون جملة ذات معنى، لكن دون مراعاة لقواعد اللّغة أو حروف الجّر والوصل وظرف الزمان والمكان .[1]

من خلال هذا يتضّح لنا أنّ كلا الرأيين يصبّان في مجرى واحد حيث أنّ مراحل تطور النطق عند الطفل بالنسبة لكليهما تنقسم إلى مرحلتين أساسيتين هما: المرحلة ما قبل اللّغوية تشمل التعبيرات الصوتية التي تحتوي على مقاطع جزئية تَصدُر تلقائياً أو استجابة لأي مثير خارجي، والمرحلة اللّغوية التي يبدأ الطفل فيها كلمته الأولى ثم شيئاً فشيئاً يتمكن من فهم مدلولات الألفاظ ومعانيها،ومن ثم تبدأ مراحل تكوين الجملة.

[1]-ينظر:المرجع نفسه، ص276-277

واختتم الدكتور" أحمد نايل الغرير" حديثه في هذا المجال بجدول يوضّح التطور اللّغوي عند الأطفال الطبيعيين مع المهارات المفترض اكتسابها.

❖ **أقسام اللغة :**

يمكن تقسيم اللّغة إلى عدة جوانب أهمّها ما يلي:

-الجانب الدلالي للّغة: يرى الدكتور أحمد نايل الغرير أنّ." لكل لغة مفرداتها التي يتّفق المتحدثون بها على أنها مفهومة لدى كل منهم،مهما زاد عدد المفردات فهو معروف ومحدّد حتى وإن كان قابلاً للزيادة تطوّرا مع العصر والمعنى يتوقف على السياق التي جاءت فيه الكلمة"[1]

ويضيف الدكتور مُحَمَّد حولة قائلاً :"يتضمن هذا المستوى العلاقة بين الوحدات اللسانية التي تشكل لنا ما يسمى بالتراكيب بحيث تُحَدَدُ بطبيعة الحال انطلاقاً من معانيها (الجانب الدلالي) وتحكمها مجموعة من القوانين تسمى القواعد النحوية بحيث تشير الدراسات التركيبية إلى أنّ العناصر اللسانية (الوحدات) تتجمع وفق نوعين من العلاقات ،العلاقات الاستبدالية والعلاقات التركيبية، هته الأخيرة التي هي عملية ذهنية تشكل جزء من الرصيد الداخلي الذي يكون اللسان عند كل متكلم"[2]

-الجانب النحوي للّغة: يضيف أحمد نايل الغرير في هذا الجانب قائلاً:

" بناء الجملة: إن العدد من الكلمات في كل لغة هو المادة التي تمكننا من خلق وتركيب عدد غير محدود من الجمل،ولكن ذلك لا يتم عشوائيا ودون ضوابط،وإنما تحكمه مجموعة من القوانين تسمى القواعد النحوية.

-الجانب الصرفي للغة: إن الكلمة في أي لغة تتكون من مقطع أو مقاطع صوتية، والمقطع الصوتي عبارة عن تركيبة من الأصوات اللغوية الساكنة والمتحركة.فمثلاً صوت (ب) ساكن فإن نُطِق مفتوحًا (بَ) فإنه يُمَثلُ صوتيا(ba) وهذا مقطع صوتي مُكَون من ساكن ومتحرك ،فإذا أضفنا

---

[1]- النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، أحمد نايل الغرير،ص21

[2]- الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، مُحَمَّد حولة،دار هومة للنشر،الجزائر،ط3،سنة 2009م ،ص19

متحركا آخر (baa) كان النطق (با) وإذا أضفنا ساكنًا آخر (baab) تكونت كلمة (باب)وهي كلها من مقطع واحد مكون من أربع أصوات(cvvc) ساكن متحرك –متحرك ساكن .

–الجانب الصوتي "الفونولوجي "للغة :

الفونولوجيا : هي دراسة نسق الأصوات المتضمن في اللّغة ، وعلى الرغم من أنه بإمكاننا أن نتواصل مع بعضنا البعض باستخدام الإيماء أو لغة الجسم فإنّ معظم تواصلنا يرتكز على تلك الأصوات التي نصدرها عندما نستخدم اللغة التعبيرية أو الأصوات التي نسمعها عن طريق اللغة الاستقبالية "[1]

–الجانب فوق القطعي للّغة: هو الجانب غير المرئي من اللّغة بحيث لا يمكن تمثيله بالكتابة العادية،ويلعب دورًا كبيرًا في تحديد المعنى،ويتمثل في التنغيم*،النبر*،حدة الصوت.

–الجانب النفسي للغة: إنّ المتكلم هو إنسان له سماته الشخصية التي يترتب عليها فهم الآخرين له،كما أنّ الحالة النفسية والعصبية لأي إنسان تنعكس على انفعالاته وسلوكياته ومنها السلوك اللّغوي، لا نستطيع أن نحلل وأن نفهم لغة شخص ما دون النظر إلى سماته الشخصية وحالته النفسية والعصبية.

–الجانب الاجتماعي للّغة:إنّ الوظيفة الأساسية للّغة هي "تواصل الفرد مع المجتمع الذي يعيش فيه،فالمجتمع هو الذي يعطي اللغة الصورة التي تظهر عليها ويصبغها بألوان متعددة."[2]

إذن من خلال هذه الجوانب يمكن أن نقول إنّ اللّغة من سبعة أقسام حسب نظر الدكتور أحمد نايل الغرير، فنظام دلالات الألفاظ وهو الذي يتعلق بمعاني الكلمات،والمجموعة من الكلمات،والنظام النحوي والذي يكون عبر قوانين تسمى القواعد النحوية،بالإضافة إلى الجانب الصرفي الذي يخص التغيرات التي تطرأ على مصادر الكلمات لتُحَدِدهَا كمًا وكيفًا،ثم الجانب

---

[1]– النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،أحمد نابل الغرير،ص 21–22

- التنغيم هو ارتفاع وانخفاض الصوت يكون على مستوى الجملة
- النبر:هو ارتفاع الصوت في مقطع من مقاطع الكلمة

[2]– المرجع نفسه،ص22

الصوتي الذي يهتم بتحديد الأصوات، ثم الجانب فوق القطعي للّغة،والجانب النفسي الأول يمثل الجانب غير المرئي من اللّغة والثاني متعلق بالانفعالات وسلوك الإنسان ومنها معرفة السلوك اللّغوي،وأخيراً الجانب الاجتماعي للّغة والتي تتمحور حول الوظيفة الأساسية للّغة وهي التواصل.

❖ تصنيف الأصوات اللغوية:

يصنف الدكتور "أحمد نايل الغرير" الأصوات اللّغوية إلى ما يلي:

" التصنيف العام: يمكن تقسيم الأصوات العربيّة تبعاً لأوضاع الأوتار الصوتية وخط سير الهواء وهي:

1/ الأصوات الصامتة: وهي الحروف الصامتة(أو الأصوات الساكنة) فالصامت: هو كل حرف يَحْدُثُ أثناء النطق به اعتراض كلي في مجرى الهواء مثل حروف آل (الباء)و (الدال) و(اللام) أو اعتراض جزئي في مجرى الهواء مثل حروف آل (السين)و (الشين)"[1]

وقد ذكر محمود السعران أنّ اليونان والهنود عَرَّفُوا الصامت "بأنّه الصوت الذي لا يتأتى نطقه دون صائت، أي أنّه غير مستقل بل معتمد على غيره"[2]

نرى من خلال هذين التعريفين أن الصامت لا يُنْطَقُ إلاّ بوجود الصائت ،كون هذا الأخير هو الذي يُسَهِّل النطق به.

2/الأصوات الصائتة : "وهو الصوت الذي يحدث أثناء النطق به أن يمر الهواء حراً طليقا خلال الحلق والفم دون أن يقف في طريقه أي عائق،ويطلق عليها البعض الأصوات المجهورة أو أصوات العلة ،وتُصَنَّف الأصوات الصائتة إلى الأصوات المتحركة القصيرة (الفتحة ، الكسرة ،الضمة) والأصوات المتحركة الطويلة (الألف،الواو ،الياء) ويمكن التفريق وظائفيا بين أصوات هذه المجموعة على ثلاث أسس هي مكان ،ودرجة الارتفاع النسبي للسان، ووضع الشفتين."[3]

---

[1]– النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، أحمد نايل الغرير،ص23

[2]–علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،محمود السعران، دار النهضة العربية،بيروت،لبنان،د ط،د ت،ص89

[3]–النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،أحمد نايل الغرير ص23

ويذكر أيضا الدكتور "روعة مُحَمَّد ناجي"أن الصائت أو الصوائت "هي التي يُنطق بها دون أيّة إعاقة للهواء المزفور في مواضع النطق ،بل يندفع من الرئتين مارًّا بالحنجرة ،فالحلق والفم دون أي حاجز يعترضه." [1]

وهنا يظهر لنا مدى التوافق بين هذين التعريفين والذي يتمثل في كون الصائت هو الذي تظهر عليه الحركة،والتي بوجودها يُمْكِنُنَا نطق الحرف.

ومن الأمور الواجب التعرف عليها عند وصف أي صوت صائت/ساكن هي:[2]

1-طريقة النطق:أي معرفة درجة انحباس الهواء عند النطق .

2-مكانة إصدار الصوت.

3-صفة الصوت.

❖ **أسباب اضطرابات النطق واللغة** :

تتعدد الأسباب المؤدية لاضطرابات النطق وترجع إلى :[3]

-أسباب عصبية :ترتبط هذه الأسباب بوجود تلف أو خلل في الجهاز العصبي المركزي مثل :الشلل الدماغي ،الأفيزيا ....الخ

-أسباب عضوية تكوينية:ترجع هذه الأسباب إلى وجود عيوب في الحنجرة ،وأوتارها ،ومزمار الحلق والفكين...الخ،وقد ترجع هده الاضطرابات إلى عدم نضج أنسجة الحلق،والشفاه ،أو إلى تعرض أجهزة اللفظ إلى الصدمات.

-أسباب ترجع إلى الجهاز الحسي وأيضا أسباب نفسية وتعليمية: تتمثل في التعلم الخاطئ،وفي الفشل وأنماط التواصل غير السليمة ،وهناك أيضا أسباب أخرى تطرق إليها "أحمد نايل الغرير"والتي تمثلت في الأسباب البيئية المحيطة بالطفل ودورها في حدوث اضطرابات النطق و أسباب وراثية أو مرضية ...الخ.

---

[1]-علم الأصوات وأصوات اللغة العربية،د،روعة مُحَمَّد ناجي،شركة المؤسسة الحديثة للكتاب،ط2012،1 ص43-44

[2]-ينظر:المرجع السابق ص 23-24

[3]-المرجع نفسه ص 25-28

و هنالك من جعل هذه الأسباب متعلقة بمجموعة من المشاكل المرتبطة بالإدراك السمعي وتشوهات على مستوى الجهاز الفمي وصعوبة التنسيق الحركي للجهاز الفمي النطقي،وأيضا أخطاء عمليات إصدار الصوت الناجمة عن عدم اكتساب قواعد توزيع وترتيب الأصوات عبر مراحل النمو اللغوي. [1]

أمّا البعض الآخر فقد اعتبر أن المعيقات التي تؤدي دورًا رئيسيا في التأخر اللغوي وتعلمه عند الأطفال هي التأخر العقلي والعيوب الجسمية والانفعالية واستعمال لغات أخرى في الأسرة، وإهمال الوالدين للأطفال وعيوب البصر والسمع والعيوب العصبية .[2]

وعليه نلاحظ أن أسباب اضطرابات النطق واللغة التي تطرق إليها الدكتور" أحمد نايل الغرير" مشابهة للعوامل التي أشار إليها كل من الدكتور "مُحَمَّد حولة" والدكتور" فراس السليتي"، وهذه الأسباب كلها متداخلة ومتفاعلة مع بعضها البعض ولها تأثيرات نفسية واضحة.

بعدما تطرق أحمد نايل الغرير إلى اللغة – ذاكرا النظريات التي وقفت على نشأتها وكيفية اكتسابها وأهم العوامل المؤثرة فيها – تحدث عن مراحل تطور النطق مضيفا أسباب الاضطرابات اللّغوية، ثم تحدث في الفصل الثاني الذي عنوانه بـ :"فسيولوجيا النطق" عن الصوت الكلامي الذي يُعدُّ من المراحل الزمنية الفسيولوجية الأساسية الرابعة اللازمة لإتمام عملية الكلام،والمتمثلة في المرحلة الأولى: انبعاث الصورة الذهنية العقلية الرمزية في الذهن sympolization والمرحلة الثانية إنتاج تيار هواء الزفيرrespination ،المرحلة الثالثة :إنتاج أصوات الفونيمات، المرحلة الرابعة: إصدار رنين الأصوات الكلامية articulation

وبعد تطرقه إلى أهم المراحل التي يقول بها المتكلم قبل أن يشرع في الكلام ينتقل إلى الأجهزة المسؤولة عن عملية النطق.

❖ المبحث الثاني:فسيولوجيا النطق

---

[1]– ينظر:الأرطفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت ،مُحَمَّد حولة ،ص 31

[2]– فنون اللغة، المفهوم– الأهمية – المعوقات – البرامج التعليمية،فراس السليتي، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع،عمان،ط 1،1429هـ -2008م ،ص63

-الأجهزة المسئولة عن عملية النطق:

ا-الجهاز النطقي :وينقسم إلى :

أ) الجهاز التنفسي: وهو الذي يقوم بمهمة الاستقبال والإرسال الهوائي الداخل والخارج بين الرئتين.[1]

ويعرفه الدكتور" عاطف فضل مُحَمَّد "بقوله: " هو المسؤول عن توفير تيار الهواء الضروري لإنتاج الأصوات". [2]

وهذا يعني أن كلا التعريفين اتفقا في المضمون ألا وهو أنّ الجهاز التنفسي هو الجهاز الأساسي الذي يبعث تيار الهواء لإصدار الأصوات اللغوية،ويتألف هذا الجهاز من الرئتين، القصبة الهوائية (wind pipe)، الحُنجرة (Larynx) تتكون من ثلاثة أقسام هي : الغضروف الدرقي، الغضروف الحلقي، الغضروفين الحنجريان .[3]

وقد سمَّى "ابن سينا "هذه التقسيمات بتسميات أخرى أهمها "الغضروف الدرقي أو الترسي والغضروف الثاني يسمى عديم الاسم ،والثالث يسمى المكَبِي والطرجهالي ."[4]

نرى من خلال هذه التقسيمات التي تطرق إليها الدكتور" أحمد نايل الغرير" يتضح لنا أنها مغايرة نوعًا ما للتقسيمات التي تطرق إليها الدكتور" شاكر الفحام "،وهنا يظهر اختلاف التسميات حول تقسيمات الحنجرة .

-الوتران الصوتيان (vocal bands)or(voal chords) :"ويطلق عليهما أيضا: الشفتان الصوتيتان و الطيتان الصوتيتان ."[5]

---

[1] -ينظر: النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام، أحمد نايل الغرير،ص31-33

[2] - الأصوات اللغوية،عاطف فضل مُحَمَّد،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان،ط1، 1434هـ 2013م ،ص 63

[3] -ينظر المرجع السابق،ص 33-34

[4] -رسالة أسباب حدوث الحروف ،ابن سينا ،تح مُحَمَّد حسان الطيان ،يحي مير علم، تقديم مراجعة د.شاكر الفحام والأستاذ أحمد راتب النفاح، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ،دط،دت،ص 64-65

[5] - ينظر :النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام ،أحمد نايل الغرير،ص 34

وقد وهم "محي الدين رمضان" في كتابه في الصوتيات العربية "بأن الغضروف (لا اسم له) الذي وصفه ابن سينا هو الوتران الصوتيان". [1]

-لسان المزمار (Epiglottis) :يسمى طَبَق رأس القصبة أو الغَلْصَمَة ،وظيفته حماية طريق التنفس في أثناء عملية بلع الطعام، حيث يَسُد فتحة المزمار حين مرور الطعام .

-الحلق (Pharynx):وهو العنصر المعروف عند الكثير من المحدثين بالبُلْعُوم، ودوره في الجهاز التنفسي يتمثل في عملية نقل الهواء المتجه من الحنجرة إلى الفم أو الأنف أو العكس ،حيث يقوم بدور فعال في عمليتي الشهيق والزفير،ويقسّم العلماء البلعوم إلى ثلاث أقسام :أقصى الحلق، وسط الحلق،أدنى الحلق.[2]

ويضيف الدكتور "خليل إبراهيم العطية "مهمّة أخرى للحلق تتمثل في "تضخيم الأصوات عند صدورها من الحنجرة،فضلاً عن أنه مخرج لطائفة من أصوات اللغوية." [3]

وهنّا يوضح لنا الدكتور "إبراهيم العطية "مهمة الحلق ألا وهي تضخيم الأصوات عند صدورها والذي يعتبر عضو أساسيا في إصدار الصوت.

-الحنك :وهو الجزء الأعلى من تجويف الفم ، يقسمه العلماء إلى :مقدم الحنك أو اللثّة أو أصول الأسنان العليا،وسط الحنك أو الحنك الصلب أو الغار، مؤخر الحنك أو أقصى الحنك أو الطبق أو الحنك الرخو.

---

[1]- في اللسانيات ونحو النص،إبراهيم محمود خليل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1427هـ ،2007،/ط2009،2م 1430هـ،ص116

[2]-ينظر: المرجع السابق ص 35-37

[3] - في البحث الصوتي عند العرب، خليل إبراهيم العطية، منشورات دار الجاحظ للنشر ودار الحرية للطباعة،بغداد،د ط،1403هـ -1983م ،ص .16

-اللهاة: وهي زائدة لحمية صغيرة تتدلى في نهاية الطرف الخلفي إلى الحنك اللين، ومهمتها الفسيولوجية إغلاق البلعوم الأنفي عن البلعوم الفموي في أثناء بلع الطعام، ولها أهميتها في إحداث صوت الغنة وصوت الأنفي .

-اللسان: وهو من أعضاء الجهاز النطقي المهمة ،يقسمه العلماء إلى :طرف اللسان ،وسط اللسان أو مقدمه ،أقصى اللسان أو مؤخره ،جذر اللسان.

-الأسنان:وهي من أعضاء النطق الثابتة في اللثة التي تُشَكِّل أصول منابتها،فلا يعوقه أيُّ عائق من الاتصال بجميعها في قسميها :الفك العلوي والفك السفلي، الأمر الذي يجعلها مُتّكأً له يَتَكِئُ عليه في تكوين الأصوات .

-الشفتان: وهي عبارة عن عضلتين مستديرتين متحركتين ينتهي بهما الفم، لذا فإنهما يُشكِّلان المخرج الأخير الذي تخرج منه الأصوات.

-الجوف:الجوف لغة :الخلاء أو الفراغ .وللجوف في إنتاج الأصوات فائدة كبيرة فهو بمثابة حجرة رنين تسهم في تقويتها .[1]

لقد تناول جلّ العلماء هذه الأعضاء، وكانت رؤيتهم لها مختلفة فمثلا اللهاة قسمها "السمرقندي إلى الغلصمة والعكدة ، ووصفها بلحمة مسترخية بين الفم والحلق.[2]

وأيضا الاختلاف حول مصطلح القصبة الهوائية قديما وحديثا فقد سمّاها "ابن البناء "(ت 471هـ) قصبة الحلق،وسَّماها بعض المحدثين" الرغامي"، والبعض الآخر الفراغ الرَنَان .[1]

[1]-ينظر:النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،د،أحمد نايل الغرير ص 38-41

-المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين،د،إبراهيم عبود السامرائي ،دار جرير للنشر والتوزيع،عمان،ط1432،1هـ-2001م ص35[2]

وأيضا تطرقهم إلى الحنجرة والشفتان واللسان والأسنان ، وكانت تعريفاتهما مشابهة لتعاريف الدكتور" أحمد نايل الغرير".

ب)الجهاز العصبي:يُعَدُّ الجهاز العصبي عند الدكتور أحمد نايل الغرير "نقطة البداية والنهاية في عملية الاتصال اللغوي بين المتكلم والسامع وهو المخ،وإذا وُجد أيُّ خلل فسيكون خلل في عملية إرسال واستقبال الكلام."[2]

ويعرفه البعض الآخر بأنه:"سبيل حواسنا الخمس التي من خلالها نرى ونسمع ونشعر ونتذوق ونشم"[3]

هذا التعريف يتجاوز تعريف "أحمد نايل الغرير" الذي اعتبره نقطة البداية والنهاية في عملية الاتصال اللغوي، بينما التعريف الثاني تقيّد بأنّ الجهاز العصبي هو سبيل حواس الإنسان وهنا يصبح العنصر الأساسي للإنسان .

ينقسم الجهاز العصبي-حسب رأي الدكتور" أحمد نايل الغرير"إلى ثلاث أقسام هي:

- الجهاز العصبي المركزي
- الجهاز العصبي المحيطي
- الجهاز العصبي المستقل.[4]

في حين يقسّمه الدكتور "مصطفى عشوي "إلى قسمين كبيرين هما :

---

[1]- المرجع نفسه ص32

[2]- النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،د،أحمد نايل الغرير ص32

[3] -البرمجة اللغوية العصبية في الاتصال اللامحدود ،إبراهيم الفقي، إبداع للإعلام والنشر،دط1428،هـ-2008م،القاهرة ص14-15

[4] -النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،أحمد نايل الغرير، ص43

1/ الجهاز العصبي الغير المركزي (جعغم): ينتشر هذا الجهاز في أطراف الجسم حتى أنّه يُسَمّى أيضا الجهاز الطرفي أو الجانبي، ويتكون هذا الجهاز من جزئين :الجهاز العصبي الإرادي والجهاز العصبي غير الإرادي (المستقل).

2/ الجهاز العصبي المركزي: يُشَكّل الدّماغ والحبل الشوكي أساس الجهاز العصبي المركزي،ويعتبر الحبل الشوكي امتدادًا للدّماغ .[1]

يضيف "أحمد نايل الغرير "إلى تقسيمات الجهاز العصبي وظائف الدماغ المسؤولة عن اضطرابات النطق والكلام مُوضحًا إيّاها في جدول فيذكر أجزاء الدماغ وهي:الجسم الثَفَنِي ، قرن آمون التلفيف الزاوي، الفصم الجبهي الأيسر –الفصم الصدغي، وأي تلف يصيب هذه الأجزاء يؤدّي إلى اضطرابات في النطق والكلام، بعد ذلك ينتقل إلى العلاقة بين اللغة وآليات التفكير القرائي تحدث فيها عن الوظائف اللّغوية لمخ الإنسان.

ج)الجهاز السمعي:وهو الأساس في إنتاج و فهم الكلام و ينقسم جهاز السمع إلى الأجزاء الآتية: صوان الأذن، والقناة السمعية الخارجية، طبلة الأذن، الأذن الوسطى.[2]

ويعرفه آخر بأنه:"جهاز الالتقاط الذي يتلقى الإشارة الصوتية ويحوّلها إلى حركة تدب عبر الأعصاب، وتنتقل إلى الجهاز العصبي المركزي، ويقسمها إلى ثلاثة أجزاء : الأذن الخارجية ، الأذن الوسطى، الأذن الداخلية."[3]

هذه التقسيمات مختلفة عن تقسيمات الدكتور أحمد نايل الغرير، والاتفاق الذي جمع بينهم يتمثل في الأذن الوسطى.

❖ **أعضاء السمع ووظائفها :**

---

[1]– ينظر: مدخل إلى علم النفس المعاصر مصطفي عشوي ،ديوان المطبوعات الجامعية،ط 3، ،دت،ص110-112

[2]–ينظر: المرجع السابق ص45-47

[3]–دراسة الصوت اللغوي،د،أحمد مختار عمر،عالم الكتب للنشر والتوزيع،القاهرة،دط،1418هـ-1997م ص 46

يرى الدكتور أحمد نايل الغرير في هذا الصدد أنّ الأذن هي الأداة التي تتلقى الصوت اللغوي وتنقسم إلى:[1]

1/الأذن الخارجية :مهمتها التقاط الذبذبات الهوائية.

2/الأذن الوسطى :وظيفتها تحويل الذبذبات الهوائية إلى ذبذبات ميكانيكية.

3/الأذن الداخلية :تحويل الذبذبات الميكانيكية إلى واقع عصبي ترسله نحو الدماغ.

4/القناة السمعية :وظيفتها تضخيم الموجات الصوتية.

5/طبلة الأذن :تقوم بتحويل الطاقة الموجبة للصوت إلى طاقة اهتزازية.

6/صوان الأذن :مهمته استقبال الموجات الصوتية وتجميعها، بعد ذلك تدخل إلى القناة السمعية حتى تصل إلى غشاء الطبلة الذي ينقلها إلى المطرقة ثم إلى السندان ثم إلى الركاب وهنا تزداد قوة الضغط ثم تصل إلى النافذة البيضاوية، فينتقل الضغط إلى السائل الموجود في القوقعة ونتيجة لذلك يتحرك الغشاء القاعدي إلى الأعلى والأسفل، وبذلك تحتك أهداب الخلايا الشَعرية بالغشاء السقفي، مما يؤدي إلى انحناء الأهداب، ثم تمر من خلال مكونات العصب السمعي ثم تصل إلى الدماغ من أجل ترجمتها.

ويرى الدكتور "إبراهيم أنيس" أنّ الأذن هي "أداة السمع الطبيعية يقسمها علماء التشريح إلى ثلاثة أقسام :الأذن الخارجية وتتركب من صوان الأذن وسماخها ،وتنتهي بما يسمى بطبلة الأذن،ثم يلي هذا الأذن الوسطى التي فيها عظيمات ثلاث صغيرة تسمى بالمطرقة و السندان و الركاب،أمّا الأذن الدّاخلية ففيها أعضاء السمع الحقيقية،لانتشار ألياف العصب السمعي بأجزائها، وتحتوي على السّائل الذي يسمى السّائل التيهي،وفيه تنغمس الأعصاب السمعية،وتُحْدِثُ الأصوات تموجات في الهواء الخارجي، يستقبلها الصوان ثم تمر في القناة السمعية الخارجية إلى أن تصل إلى الغشاء الطبلي، فيهتز اهتزازات مناسبة لتلك التموجات وتصل الاهتزازات إلى الأذن الداخلية بواسطة العظيمات الثلاث، ثم تسرى هذه الاهتزازات في السائل التيهي، وتحدث تموجات مناسبة

[1]-ينظر:النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام ،أحمد نايل الغرير ص 48-49

لها، فتنبه أطراف الأعصاب المغموسة فيه وتنقل هذه الأعصاب ما تشعر به أطرافها إلى المراكز السمعية في المخ، وعند ذلك ندرك الأصوات المختلفة ونتعرف على اتجاهاتها .[1]

بعد تناول" أحمد نايل الغرير" لأعضاء السمع ووظائفها انتقل إلى تأثير حركة أعضاء النطق في المجرى الهوائي مفاده أنّ حدوث الكلام يقتضي ضرورة التحكم في عملية التنفس (الشهيق والزفير) ليبدأ الكلام العادي، ثم يمر إلى مراحل تطور السمع لدى الطفل لكي يتمكن من التكلّم وذلك بتوفر شروط أساسية تتمثل في الاستطاعة، المعرفة والإرادة، ثم يبين أهم مهارات الاتصال المبكرة،وأساسها إعطاء الحرية للطفل في عملية التكلّم وبعد هذا كلّه يقدّم لنا قواعد التحاور مع هذا الطفل خاصة الذي بدأ في استعمال الكلمات و ذلك من أجل أن يكون الحوار واضح ومفهوم وسهل بالنسبة للطفل.[2]

[1] ينظر:الأصوات اللغوية،إبراهيم أنيس،مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع،ط5، 1975 ص 15

[2] ينظر:النمو اللغوي واضطرابات النطق و الكلام،أحمد نايل الغرير،ص50-57

❖ المبحث الأول:الكشف والتشخيص عن الاضطرابات النطقية

تمهيد:

+يُعتبر موضوع القياس والتشخيص من الإجراءات المهمة فمن خلالها نستطيع التعرف على أهم الاضطرابات التي تصيب الطفل سواء أكانت لغوية، أو كلامية، أو أي نوع أخر من الاضطراب الذي يؤثر سلبًا في عملية تعلمه، وأيضا في تفاعله مع الآخرين، وتكمن فائدتهما في الحصول على معلومات قيمة حول وضعية الطفل المصاب بهذه المشكلة والعمل على علاجها بمختلف الوسائل المخصصة لها.

❖ مفهوم عملية القياس والتشخيص:

يُعرف الدكتور "أحمد نايل الغرير" عملية القياس والتشخيص بأنها "مجموعة الإجراءات التي يتم من خلالها جمع المعلومات بأدوات رسمية وغير رسمية عن كل طفل من ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، وتحليلها، وتفسيرها للتعرف على طبيعة المشكلة لديه".[1]

ومعنى ذلك أن استخدام القياس والتشخيص للطفل المصاب يوضح لنا سبب المشكلة أو نوعيتها من أجل علاجها.

يُوضح الدكتور "تيسير مفلح كوافحة "أنّ موضوع القياس والتشخيص في التربية وعلم النفس بشكل عام وفي التربية الخاصة بشكل خاص حجر الزاوية الأساسي في التعرف على فئات الأطفال غير العاديين وتشخيصها[2]

---

[1]-النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام ،أحمد نايل الغرير،ص61

[2]-ينظر:القياس والتقييم وأساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة،تيسير مفلح كوافحة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان ،ط3،1430،2010م،ص16

والهدف من عملية القياس والتشخيص تكمن في:"تحديد أهلية الطفل لخدمات التربية الخاصة، تحديد نوع ودرجة العوق أو الموهبة، تحديد المستوى الحالي لأداء الطفل

واحتياجاته،تحديد المكان التربوي والأسلوب المناسب لتقديم الخدمة للطفل ذي الاحتياجات التربوية الخاصة."[3]

ويضيف الدكتور" مسعد أبو الديار" أهداف أخرى أهمها:تصنيف الطلبة غير العاديين إلى فئات أو مجموعات متجانسة من حيث قدراتهم العقلية، تحويل الطلبة غير العاديين إلى البيئات التربوية المناسبة لهم، إعداد خطط تعليمية فردية للطلبة غير العاديين والحكم على مدى فاعليتها.[4]

تتلخص أهداف عملية القياس والتشخيص سواء عند الدكتور" أحمد نابل الغرير" أو الدكتور "مسعد أبي الديار"في قالب واحد بشكل عام إلى اتخاذ قرارات مناسبة تتعلق بتحديد نوعية الإعاقة وتصنيف الأطفال أو تحديد المكان التربوي والأسلوب المناسب للطفل غير العادي.

ومن الأهداف العامة لإجراء الفحص أو التقييم:المسح-التنبؤ-التشخيص.

بعد ذكر الدكتور "أحمد نايل الغرير "تعريفا لعملية القياس والتشخيص ، وعن الأهداف المرجوة لكليهما أشار أيضا لقواعدهم والتي لابد أن تكون مناسبة وملائمة عند قياس وتشخيص كل حالة، ثُم انتقل إلى توضيح أهم الإجراءات التي ينبغي على الأخصائي إتباعها عند تشخيص اضطرابات النطق وتتمثل في: المسح المبدئي لعملية النطق، تقييم النطق،دراسة تاريخ الحالة ، فحص أعضاء النطق، اختبار السمع والاستماع ، وهذا الأخير يتضمن فحص القدرة على التميز السمعي، وفحص الذاكرة السمعية، وبذكره لهذه الإجراءات قدّم مجموعة

---

[3]-النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام ،أحمد نايل الغرير ص61

[4]-ينظر:القياس والتشخيص لذوي صعوبات التعلم ،مسعد أبو الديار،مكتبة الكويت أثناء النشر الكويت،ط1،دت،ص14

من المهامات لكل من أخصائي النطق والتخاطب والسمع مفادها تشخيص الحالة والتعرف عليها وذلك عن طريق تقييمها ومعالجتها ...الخ ،ثُم عاد للحديث عن عملية القياس وتشخيص الاضطرابات في عدة مراحل أساسية وهي: مرحلة التعرف المبدئي على الأطفال ذوي المشكلات اللغوية، مرحلة الاختيار الطبي الفسيولوجي للأطفال، مرحلة الختيار القدرات الأخرى للتأكد من سلامة الطفل من أي إعاقة، مرحلة تحديد تشخيص مظاهر الاضطرابات اللغوية، ثُم ينتقل إلى ذكر الأساليب التشخيصية لاضطرابات اللغة وكلها لها صلة بشرح كيفية التعامل مع الطفل المصاب بهذا الاضطراب وبذكره الإجراءات التي يتوجب إتباعها من طرف أخصائي النطق أو السمع أو التخاطب وصف شروط عملية التخاطب وهي كالأتي:القدرة السمعية، القدرة العقلية، القدرة العصبية، القدرة العضلية، وهذا لنجاح عملية التواصل بين المرسل والمستقبل.

ويضيف بعد ذلك أهم إجراءات التقييم ب:دراسة تاريخ الحالة والتقييم الطبي، والمقابلة من أجل أخذ العينة الكلامية أي الكلام الذي ينتجه المريض ، ثُم ذكر برنامج لكشف حالات اضطرابات النطق واللغة عن طريق تقديم مجموعة من الجداول والنماذج ، فالجداول كانت عبارة عن دراسة برامج إعادة الأصوات، إعادة المقاطع، إعادة الكلمات، فهم اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية، أمّا النماذج التي قدمها كانت لتقيم النطق والكشف عن الطلبة المتأخرين في النطق، ويتم فيها أولا تمارين النفسية ، تقيم جهاز النطق، تقيم اللغة التعبيرية،تقيم اللغة الاستقبالية، تقيم الإدراك، تقيم مخارج الحروف، الوصف الفسيولوجي وتقيم النواتج، وهكذا اكتفينا بتلخيص وذكر عناصر هذا الجزء ثُم انتقلنا إلى عنصر اضطرابات النطق والكلام.[5]

[5]-ينظر :النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام ص62-102:

❖ المبحث الثاني:اضطرابات النطق والكلام

تمهيد:

الكلام مهارة إنتاجية تتطلب من المتعلم القدرة على استخدام الأصوات بدقة والتمكن من الصيغ النحوية، ونظام ترتيب الكلمات التي تساعده على التعبير عمّا يريد أن يقوله بصورة تلقائية، ومناسبة لمقتضيات الحديث والمواقف المختلفة، وإذا لم يتحقق ذلك يُعد الكلام معيبًا ومضطربًا.

والاضطراب هذا ينعكس على سلوك الفرد بأشكاله المختلفة، ويؤثر على مستوى خبراته اتجاه العالم الخارجي الذي يعيش فيه

أشكال اضطرابات اللغة والنطق:

يمكن تقسيم الاضطرابات التي تصيب اللغة والكلام إلى مايلي:

-القسم الأول:اضطرابات الكلام:

يعرف أحمد نايل الغرير الكلام ب:"أنه فن نقل الاعتقادات والعواطف والاتجاهات والمعاني والأفكار والأحداث من المتحدث إلى الآخرين، وهو مزيج من التفكير كعمليات عقلية واللغة كصياغة للأفكار والمشاعر في كلمات، والصوت كعملية حمل للأفكار والكلمات عن طريق أصوات ملفوظة للآخرين."[6]

. ومعنى ذلك أن الكلام عملية انفعالية اجتماعية الغرض منه نقل المعنى المراد إيصاله.

[6]-النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،أحمد نايل الغرير ص105

والكلام عند دي سوسير هو "الانجاز الفعلي للغة في الواقع "[7]،وهنا يقصد بالانجاز الفعلي للغة أي حين الاستعمال والتداول بين الأفراد،أو الجماعات،أو الجهات.

ومن خلال هذين التعريفين للكلام نستطيع القول أن "احمد نابل الغرير" قد اعتبره فنًا لنقل الأفكار والمعاني عن طريق أصوات ملفوظة للآخرين، بينما دي سوسير حصره بأنه الانجاز الفعلي للغة في الواقع، وهنا صحيح يظهر الاختلاف في اللفظ لكن يبقى المعنى الواحد ألا وهو أن الكلام وسيلة هامة للتواصل.

يعرف أحمد نايل الغرير اضطراب الكلام بأنه"عدم القدرة على إصدار أصوات اللغة بصورة سليمة نتيجة مشكلات في التناسق العضلي، أو عيب في مخارج أصوات الحروف، أو لفقر في الكفاءة الصوتية، أو خلل عضوي."[8]

ويعرفه آخر بأنه "عيب كلامي يبلغ الخطورة، أي انه يؤثر تأثيرا بالغا في قدرة المتكلم على التواصل بسبب اضطراب أساسي في نظام تحكمه بالكلام."[9]

من خلال التعريفين نرى اختلافًا بينهما، فأحمد نايل الغرير قد اعتبر اضطراب الكلام عدم القدرة على إصدار أصوات مختلفة بطريقة سليمة نتيجة مشكلة ما، بينما الدكتور" صهيب سليم محاسيس " اعتبره عيبًا كلاميًا يؤثر على عملية التواصل .

ومن أهم الاضطرابات المتعلقة بالنطق والكلام التي تطرق اليها الدكتور احمد نايل الغرير:

أولا:اللدغة Dyslalia

---

[7] –دراسات في اللسانيات التطبيقية،حقل تعليمية اللغات،أحمد حساني،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،ط2،دت،ص6

[8] –النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،أحمد نايل الغرير ص105

[9] –عيوب الكلام في التراث اللغوي العربي ،د،صهيب سليم محاسيس،دار الحامد للنشر والتوزيع،عمان،ط1430،1هـ،2012م ص23

وتنقسم إلى:

"أ/اللدغة الرائية وهي:قلب صوت (الراء)إلى:ر-ي مثل كلمة (رامي) تنطق (يامي)،ر-ل:تنطق(لامي)،ر-غ:تنطق(غامي).

ب/اللدغة السينية:وفيها يخرج صوت السين(س) بشكل غير صحيح، وهناك اللدغة السينية الأمامية مثل كلمة (سامي) تنطق (ثامي) ومعنى ذلك أن حرف (س) يقلب (ث) ، وهناك اللدغة السينية الجانبية مثل كلمة (سامي) تنطق(شامي) ،وهنا قلب حرف(س) يقلب (ش).

اللدغة السينية البلعومية مثل كلمة (سامي) تنطق (خامي) وهنا قلب حرف (س)ب(خ)

ج-/اللدغة الخلفية الأمامية:مثل كلمة (كنافة)تنطق (تنافة)،(جمل-دمل=، وهنا يقلب صوت (ك)إلى (ت) ،و قلب صوت (ج) إلى (د)."[10]

إذن اللدغة عيب كلامي يكون عن طريق إبدال حرف بحرف آخر وهذا اضطراب دّال على عيب أو خلل في اللسان، بسبب قصور في تأدية بعض الأجزاء من جهاز النطق لمهامها على أكمل وجه.

ثانياً:الخنف Nasaly :يَعتبر الدكتور "أحمد نايل الغرير" الخنف اضطرابًا في النطق ينتج عن عدم تكافؤ الصّمام اللهاثي البلعومي، ففي بعض الحالات لا يحدث غلق للتجويف الأنفي نتيجة عن عدم تكافؤ الصّمام اللهاثي البلعومي،ا لأمر الذي يجعل كثيرًا من الأصوات تخرج منه، وهنا يحدث الخنف."[11]

---

[10]-النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام ،أحمد نايل الغرير ص105-106

[11]-المرجع نفسه ص106

ويعرفها آخر بأنها"اضطراب في الرنين الصوتي للأصوات الساكنة، والمتحركة حيث يخرج الهواء محملا برنين انفي زائد بدلا من كونه فَميًا كما هو في النطق الصحيح."[12] وبإيجاز شديد نقول إنّ الخنف اضطراب في الكلام نتيجة لانسداد في مجرى خروج الهواء من الأنف بسبب غلق التجويف الأنفي وهذا ما تحدث عنه الدكتور" أحمد نايل الغرير" أو هو اضطراب في الرنين الصوتي بسبب خلل في الأنف.

ثالثا:الحبسة الكلامية dysarthria:وهي "عدم القدرة على أداء أصوات الكلام بشكل صحيح نتيجة لاضطراب في الجهاز الحركي الذي يؤدي إلى تدهور التناسق بين عضلات جهاز النطق مثل (اسي مُحَّد) بدلا من أن ينطقها اسمي مُحَّد "[13]

ويعتبرها الدكتور "صالح سليم عبد القادر الفاخري" بأنها"عقد في اللسان."[14]وعلى حدّ تعبير الجاحظ"يقال في لسانه حبسة، إذا كان الكلام يثقل عليه، ولم يبلغ حدّ الفأفأة و التمتام."[15]

إذن الحبسة هي فقدان القدرة على الكلام في الوقت المناسب وهذا بسبب خلل في اللسان،وهذا ما تطرق إليه كل من الدكتور"أحمد نايل الغرير والدكتور سليم عبد القادر الفاخري.

رابعا:التلعثم Stuttering:"وهو التقطيع أو التكرار أو الإطالة في نطق حروف الكلمة أو المقطع اللفظي بشكل لاإرادي، وبصورة متكررة، ويصاحبها حركات جسمية من حالات

---

[12]-اضطراب النطق والكلام،د،نبيلة أمين أبوزيد،عالم الكتب للنشر والتوزيع،القاهرة ط1،2011م ص35

[13]-للنمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام ،د،أحمد نايل الغرير ص106

[14]-الدلالة الصوتية في اللغة العربية،د،صالح سليم عبد القادر الفاخري،مؤسسة الثقافة للنشر،الإسكندرية،دط،2007م ص114

[15]-للبيان والتبين،الجاحظ،تح:عبد السلام مُحَّد هارون،ج1، مكتبة الأنجلو، القاهرة،ط7،1998 ص 39

انفعالية كالخوف والقلق ولارتباك، ويكون تلعثم توقفي مثل كلمة: مُحَمَّد تنطق (م –توقف– حمد)، تلعثم تطويلي مثل (م–تطويل–حمد)، وتلعثم تكراري مثل م م م م حمد–تكرار."[16]

وهذا ما تحدث عنه كل من الدكتور"ترودي استيوارت"والدكتور"جاكي تيرنبل"بأن التلعثم هو"اضطراب عصبي عضلي يصاحبه تباطؤ وعدم دقة في حركات النطق مشكلا بذلك جوهر المشكلة، وعادة ما تكون الاستجابة لهذه المشكلة المتمثلة في التكرار التلقائي لجزء من الكلمة،أو الحرف أو إطالتها."[17]ولُبُ التعريف للتلعثم الذي تحدث عنه الدكتور "أحمد نايل الغرير" والدكتور" تُرودي استيوارت "مع الدكتور"جاكي تيرنبل"نوعا ما متشابها وذلك بتقديم نفس التعريف وهو تكرار لجزء من الكلمة أو الحرف أو إطالتها.

❖ دور الأسرة والمعلم في برنامج الإرشاد الخاص بالأطفال المتلعثمين:

أن يمتنع الآباء عن انتقاء أطفالهم عند حدوث التلعثم، بجانب امتناعهم أيضا عن تصحيح كلام الطفل أو مساعدته عند حدوث العثرات الكلامية،كما يجب ألا يعيروا أي أهمية لمشكلة التلعثم مع الاستماع الجيد لأطفالهم، وإبطاء سرعة الكلام مع الطفل وتفادي مقاطعة حديثه.

أما بالنسبة للمعلم فيكمن دوره في أن يعامل الطفل المتلعثم بالطريقة نفسها التي يعامل بها الأطفال الذين لا يعانون من التلعثم، وإعطاء فرصة للطفل في كيفية إلقاء الدروس، والتدريب عليها بالمنزل وأيضا يجب على المعلم أن يساعده على التحدث أمام زملائه ويشجعه..الخ.[18]

من خلال ما تطرقنا إليه في دور المعلم والأسرة في برنامج الإرشاد الخاص بالأطفال

---

[16]–النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام ،د،أحمد نايل الغرير ص107

[17]–التلعثم عند الأطفال المشكلة والحل ،د،ترودي استيوارت،د،جاكي تيرنبل،ت،دار الفروق،دار الفروق للنشر والتوزيع،القاهرة،ط1،2008م ص13

[18]–ينظر:المرجع السابق ص110-112

المتلعثمين، نرى أن هذا دور جدّ مفيد للطفل بحيث يساعده على مواجهة هذا المرض، وتقوية روحه المعنوية، وثقته بنفسه، حتى يكتسب الطلاقة في الكلام.

❖ علاج التلعثم

وتتمثل هذه الطرق فيمايلي: [19]

"-ألا نتكلم أمام الطفل عن اليأس في علاجه.

-لا نظهر الشفقة والعطف عليه، فهذا يثير غيظه.

-منح الطفل فرصة الكلام وشرح ما يجول في خاطره أمام مشهد معين.

-أن يقف الطفل المصاب أمام مرآة ويدرب لسانه على الكلام، ويكرر الحرف الذي يخطئ فيه."

ويضيف الدكتور"عباس محمود عوض"طرق أخرى من اجل علاج التلعثم أهمها: [20]

-العلاج النفسي للتلعثم يقوم لفهم مشاكل المريض ومعالجتها.

-علاج كلام المريض لمساعدته في نطق الحروف بطريقة سليمة ويوجد أخصائيون للكلام بالنسبة لهذا المجال ويُسمى العلاج هنا shadowing.

-استعمال بعض العقاقير المهدئة.

-مساعدة الطفل على التغلب على خجله وحيله الانسحابية.

-العمل على تخفيض نسبة القلق عند الطفل بطريقة متدرجة.

---

[19] -المرجع نفسه ص112

[20] -المدخل إلى علم نفس النمو الطفولة –المراهقة-الشيخوخة،د،عباس محمود عوض ،دار المعرفة الجامعية للنشر-والتوزيع،دت،دط،1999 ص111

خامسا:اللثغة: لقد ألقى ابن منظور الضوء على اللثغة بقوله"اللثغة أن تعدل الحرف إلى حرف غيره والألثغ الذي لا يستطيع أن يتكلم بالراء، وقيل هو الذي يجعل الراء غينا أو لامًا،أو يجعل الراء في طرف لسانه، أو يجعل الصاد فاء، وقيل:هو الذي يتحول لسانه عن السين إلى الثاء، وقيل:هو الذي لا يتم رفع لسانه في الكلام وفيه ثقل، وقيل:هو الذي لا يبين الكلام، وقيل:هو الذي قصر لسَانَهُ عن موضع الحرف ولحقَ موضع أقرب الحروف من الحرف الذي يعثر لسَانَهُ عنه"[21]

ويعرفها الدكتور"أحمد نايل الغرير" بأنها "استبدال حرف بحرف مشابه مثل (س) بالثاء(مدرسة-مدرثة/سكر-ثكر)أو الراء باللام، وبالغين وبالياء، والقاف بالكاف."[22] ومعنى ذلك أن الحرف يكون استبداله بلفظ آخر قريب منه.

ممّا سبق نستخلص أن اللثغة هي اضطراب بارز يكون عن طريق استبدال حرف بحرف آخر وهي مرض من أمراض الكلام ،تؤدي إلى تداخل في الألفاظ والمعاني مع سوء الفهم.

سادسًا:التأتأة:يقصد بها "اضطراب في تواتر وإيقاع وطلاقة الكلام بحبسات متقطعة،وبمَط،وتكرار تشنجي للأصوات والمقاطع والكلمات ووضعية أعضاء النطق،وعرّفتها منظمة الصحة العالمية بأنها اضطراب يُصيب تواتر الكلام،حيث يعلم الفرد تمامًا ماسيقوله،ولكنه في لحظة ما يكون قادرًا على قوله بسبب التكرار اللاإرادي أو الإطالة أو التوقف."[23]

وهناك من اعتبرها "أحد مظاهر اضطرابات الكلام وصفَتُها أن يُكررَ المتحدث الحرف الأول من الكلمة عدة مرات،أو أنه يكون عرضة للتردد عند نطق كلمة،وتصحَب هذه الحالة

---

[21]-لسان العرب،ابن منظور، مج 13،دار صادر،بيروت،ط1،دت ص 169

[22]-النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،د،أحمد نايل الغرير ص112

[23]-المرجع نفسه ص113

تغيرات جسمية وانفعالية تظهر واضحة في تغير تعبيرات الوجه،وحركة اليدين،وكذلك احمرار الوجه،والعرق أحيانا."[24]

يتضح من خلال التعريفين أن التأتأة هي اضطراب يُصيب تواتر الكلام عن طريق تردد عند نطق الكلمة ،بالإضافة إلى أنها تعيق عملية التواصل.

بعد تحدث الدكتور "أحمد نايل الغرير عن مفهوم التأتأة عرج إلى أعراض المصابين بالتأتأة وتشمل السلوكيات الأولية ويكون فيها تكرار وإطالة الأصوات اللغوي أو الكلمات والسلوكيات الثانوية المرئية وتشمل على غمز الأعين، التوتر العصبي، بذل مجهود عال عند محاولة الكلام ...الخ، أما السلوك الأخير فاعتبرها أعراض غير ظاهرة ،وتشمل إبدال كلمات،والحديث الغير مباشر حول الموضوع،وإعطاء أسماء غير صحيحة.

ليصل إلى ذكر خصائص التأتأة وتتمثل في تكرار الأصوات أو المقاطع أو الكلمات أو الجمل،التردد أو التوقف في الكلام،عدم وجود سلاسة في الكلام ،الرهبة من المتحدث ...الخ وبعد ذكر الخصائص التأتاة تحدث عن كيفية علاجها والعلاج هنا يتركز في بعض الأحيان على: [25]

-التأكد طبيًا من عدم وجود عيب خلقي(أي عضوي).

-عدم إبداء اهتمام مباشر بحالة التأتأة كي لايشعر الطفل بمزيد من الخوف والقلق.

-اللجوء إلى وسائل تعلم النطق وتقويمه بإشراف المختصين.

---

[24]-تدريب الأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية،د،طارق عبد الرؤوف عامر،د،ربيع مُحَمَّد،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،عمان/الأردن،ط2،2008م ص48

[25]-النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام ،د،أحمد نايل الغرير ص113-115

سابعا :الثأثأة:يعتبر أحمد نايل الغرير "الثأثأة أو لكنة حرف السين،من أكثر العيوب النطقية عند الأطفال، وتلاحظ بكثرة بين سن الخامسة والسابعة أي في مرحلة إبدال الأسنان ."[26]

وهذا ماتحدث عنه الدكتور"مُحَمَّد مُحَمَّد داود" في قوله"الثأثأة ويقصد بها صعوبة نطق حرف السين،حيث تخرج السين ثاءًا،أو شينًا،أو دالاً ومنها مايعود إلى أسباب عضوية مثل خلل في انتظام الأسنان فعلاجها طبي"[27]

ويضيف أحمد نايل الغرير سببين آخرين هما :التقليد نتيجة إصابة أحد أفراد العائلة بالثأثأة،وبالتالي يتحول إلى عادة عند الطفل ،أو عامل عصبي نتيجة إصابة في أحد مراكز الدماغ وللثأثأة أشكال أهمها: [28]

-إبدال حرف السين إلى حرف الثاء (س-ث).

-إبدال حرف السين إلى حرف الشين (س-ش).

إبدال حرف السين إلى حرف الدال (س-د).

وهذا ماأشار إليه الدكتور مُحَمَّد مُحَمَّد داود في تعريف للثأثأة.

أما فيما يخص في طرق علاج الثأثأة فتتمثل فيما يلي: [29]

"-إجراء كشف طبي أولاً.

-معالجة الأسباب العضوية أو التشريحية.

-استخدام العلاج النفسي ولاجتماعي والإرشادي.

---

[26]-النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،د،أحمد نايل الغرير ص115

[27]-العربية وعلم اللغة الحديث ،د،مُحَمَّد مُحَمَّد داود،دار غريب للنشر والتوزيع،،دط،سنة 2001 ص148

[28]-للمرجع السابق ص 116

[29]-النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام ،د،أحمد نايل الغرير ص116

-العلاج الكلامي من خلال تدريبه على التحكم في حركات لسانه في أوضاع مختلفة داخل الفم وخارجه ثم تدريبه على نطق الحروف مستعينًا بمرآة توضع أمامه أثناء التدريب على النطق."

ثامنًا :اللجلجة: يعرفها أحمد نايل الغرير بأنها"عبارة عن تشنج موقفي يكون على شكل احتباس في الكلام يعقبه انفجار،أو على شكل حركات ارتعاشية متكررة،وتُعدّ من أخطر أنواع العيوب الكلامية،فهي عيب كلامي شائع بين الأطفال والكبار."[30]

ويعرفها أبراهام سبيرلنج A.Sperling "بأنها الإعادة أو التكرار غير الارادي in voluntary للصوت Sound ،أو المقطعSybalable ،أو الكلمة Word ."[31]

ويعرف جيمس دريفرJ.Drever التلجلج على هذا النحو:

" strictly a series of inegular hesitations repetitions in speech now generally used in english as synouymous with stuttering

ومعنى ذلك أنها،على وجه التحديد،سلسلة من الترددات الغير منتظمة والتكرارات في الكلام."[32]

---

[30]-النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،أحمد نايل الغرير ص116

[31]-اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها،د،عبد الرحمن العيسوي،دار الراتب الجامعية للنشر والتوزيع،بيروت،ط1،سنة 1420هـ،2000م ص108

[32]-المرجع نفسه ص 108

كما يعرف بعض الكُتابْ اللجلجة بأنها "مشكلة كلامية تتميز بتكرار أجزاء من الكلمات أو الكلمات كلها، وتطويل نطق وربط الأصوات،أو الكلمات والتوقف الطويل أثناء الحديث بدون داعٍ."[33]

من خلال التعريفات العديدة للجلجة نجد بأنها عيب من عيوب الكلام وهي اضطراب يؤثر على انسياب الكلام،ويتضمن التكرارات غير الإرادية عند نطق الحروف أو إطالتها.

من مظاهرها: [34]

أ-التكرار:يُعدّ من أهم السمات المميزة للجلجة،حيث أنها أحد أعراض اللجلجة الأكثر شيوعًا خاصة عندما تحدث عدة تكرارات بالصوت نفسه بالتتابع لدرجة تلفت انتباه المسْتمِع.

ب:الإطالات:حيث يطول نطق الصوت لفترة أطول خاصة في الحروف المتحركة.

ج:التوقفات الكلامية أو الإعاقات الكلامية:تحدث الإعاقات الكلامية بسبب انفلاق ما في مكان ما في الجهاز الصوتي تؤدي إلى إعاقة الحركة الآلية للكلام،بالإضافة إلى ضغط مستمر من الهواء خلف نقطة الإعاقة، وقد يصاحب هذه الإعاقات توترًا وارتعاشًا في العضلات عند نقطة الإعاقة.

وتعود الإصابة باللجلجة إلى عدة أسباب نذكر منها مايلي: [35]

-تظهر اللجلجة في طور الطفولة المبكرة، والقاعدة فيها قائمة على أساس أنها حالة مرض نفسي، تنشأ في الطفولة ثم تسْتَفْحِل مع الزمن وتتَفاقمْ كلما كبر الطفل.

---

[33]-اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها ،عبد الحمن العيسوي ص 109

[34]-ينظر:النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،أحمد نايل الغرير ص117

[35]-المرجع نفسه ص 118-

-إفراط الوالدين في رعاية الأطفال إلى حدّ التدليل المتطرف الذي يمنع الطفل من التدرب على الاستقلال أو الاعتماد على نفسه.

-افتقار الطفل إلى عطف أحد أبويه أو كليهما.

-التعاسة والشقاء العائلي والخلافات العائلية وتعارض النزاعات والأهواء في الأسرة.

-أن الطفل الذي يفطن إلى عيوب كلامه في بوَاكيرْ تكوينه ينْشأْ لديه تدريجيا تَهيجْ أو خوْف من ممارسة الكلام."

يضيف الدكتور "عبد المجيد الخليدي"مع الدكتور"كمال حسن وهبي" أسبابًا أخرى أهمها: [36]

-تعرض الطفل لحادث نفسي مؤلم يَهُز كَيانهُ ويفقده توازنه.

-اختلاف التوجيه التربوي للطفل من كل من أمه وأبيه.

-غلاظة اللسان عند الطفل مما يجعله غير قادر على النطق السليم.

-وجود صعوبات في دراسة الطفل وفي محيطه المدرسي كون الطفل يكتب باليد اليسرى ويصرُّ الأهل عل جعله يكتب باليد اليمنى وهو غير قادر.

-محاباة الطفل وتدليله مما يثير حفيظة إخوانه عليه.

ويؤكد الدكتور "مُحَمَّد عبد الطاهر الطيب"مع آخرين بأن"اللجلجة لا تصبح عرضًا مزمنًا عند الأبناء إلا بسبب هؤلاء الآباء الذين يعيشون القلق إزاءَ كل صغيرة تُصيب أبناءهم،ويرى

[36]-ينظر:الأمراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال،د،عبد المجيد الخليدي،د،كمال حسن وهبي،دار الفكر العربي للنشر والتوزيع،بيروت،ط1،سنة 1997م ص146

المحلّلون النَفْسيُون أن اللجلجة هي انعكاس لتوترات انفعالية لدَى الطفل،وهذه التوترات تتصل بعلاقته بوالديه."[37]

من خلال ما تطرقنا إليه عن اللجلجة تتوضح لنا أسبابها العديدة وهذه الأسباب أغلبها نفسية أو بالأحرى مرض نفسي هذا ما يجعل الأطفال يخافون من ممارسة الكلام بسبب هذا الاضطراب الكلامي.

ولعلاج اللجلجة يجب إتباع الطرق الآتية: [38]

1-العلاج الطبي من خلال معالجة الأسباب العضوية.

2-العلاج النفسي من خلال عدة طرق منها:

-طريقة اللعب التي تهدف إلى غرض تشخيصي وآخر علاجي، فعن طريق التشخيص بطريق اللعب يمكن الحصول على معلومات قيمة حول رغبات الطفل المكبوتة، ومراقبة ردود أفعاله واستجاباته حتى ينطق على سجيته، أما الغرض العلاجي فبواسطة طريقة اللعب يمكن أن يوحي اللعب للطفل شعورًا بالحرية في الإفصاح عن مشاعره المكبوتة مما يزيل دواعي القلق والتوتر.

-التحليل بالصور والبطاقات الذي يُعدّ من أكثر الطرق ملائمة للصغار المصابين باللجلجة.

-يمكن استعمال بعض الاختبارات الشخصية للكشف عن شخصية المصَاب باللجلجة مثل اتجاهاته وانفعالاته ونظرته لنفسه وعلاقاته بمن حوله.

-مناقشة مشكلات المصاب مع والديه وأسرته ومدرسته.

---

[37] -الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة ،د،مُحَمَّد عبد الطاهر الطيب وآخرين،دار المعارف للنشر والتوزيع،الإسكندرية،دط،دت ص124

[38] -ينظر:النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام ،د،أحمد نايل الغرير ص118-119

-طرق العلاج الكلامي باستخدام وسيلة الاسترخاء الكلامي، وتعليم الكلام من جديد للتخلص من عامل الاضطراب في اللجلجة أثناء عملية الكلام.

تاسعًا:الخمخمة :يُوضح أحمد نايل الغرير أن الخمخمة هي"صعوبة نطق جميع الأصوات الكلامية ماعدا حرفي (الميم و النون) فيخرجها بطريقة مشوهة، غير مألوفة، فتبدوا الحروف المتحركة مثلاً "كأن "فيها غُنة أما الحروف الساكنة فتأخذ أشكالا مختلفة من الشخير،أو الخُنن،أو الإبدال."[39]

يضيف الدكتور "مصطفى فهمي" أنّ هناك عامة من الناس مايسميه "الخنف"وهو عيب من عيوب النطق، وسبب هذه العلة في وجود فجوة في سقْف الحلق منذ ميلاد الطفل تكون في بعض الأحيان شاملة للجزء الرخو والصلب من الحلق معًا،وقد تصل أحيانًا إلى الشفاه أو تشمل أحيانا أخرى الجزء الرخو أو الصلب فحسب.

وترجع الإصابة إلى عدم نضج الأنسجة التي يتكون منها نصف الحلق أو الشفاه، فيترتب على ذلك عدم التئامها، وهنا تحدث فجوة في سقف الحلق أو يحدث انشقاق في الشفاه وخاصة الشفة العليا.[40]

وهذا ما تحدث عنه" أحمد نايل الغرير"في قوله "يرجع السبب في هذه الحالات إلى وجود فجوة في سقف الحلق منذ ميلاد الطفل، إما في جزئه الصلب أو في جزئه الرخو،أو تشمل الجزئين معًا."

ولعلاج الخمخمة "لابد من توفر جانبين:جانب طبي جراحي وآخر عبارة عن تدريبات في الكلام والتنفس والنفخ واستعمال أعضاء الجهاز الكلامي بطريقة عادية." [41]

---

[39]-النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،أحمد نايل الغرير ص 120

[40]-ينظر:في علم نفس أمراض الكلام،د،مصطفى فهمي،دار مصر للطباعة.ط5.،دت ص 151-152

[41]-المرجع السابق ص 120

بعد ما تحدث أحمد نايل الغرير عن الاضطرابات التي تصيب اللغة والكلام انتقل إلى طرق تعليم الكلام ومن بينها:

الطريقة السمعية الكلامية- الطريقة التي تعتمد على عدة حواس-التدريب السمعي-التدريب النطقي،ثم تطرقه إلى أسباب تأخر الكلام عند الطفل وتكمن في:نقص القدرة العقلية-الإصابة بأمراض في الشهور الأولى من حياته مثل "الحُصبة الحادة"-إصابة المراكز الكلامية في اللحَاء بتلف أو التهاب.[42]

-القسم الثاني :اضطرابات اللغة

يُعتبر اضطراب اللغة من الأمور المتعلقة بالتأخر اللغوي عند الأطفال،وقد نَال هذا الموضوع اهتمام العديد من أصحاب الاختصاص ويقصد بها عند "أحمد نايل الغرير""تلك الاضطرابات المتعلقة باللغة نفسها من حيث زمن ظهورها أو تأخيرها، أو سوء تراكيبها من حيث معناها وقواعدها،أو صعوبة قراءتها وكتباتها."[43]

ويعرفها آخر بأنها"هي الاضطرابات التي تتضمن الأطفال الذين يعانون من سلوكيات لغوية مضطربة تعود إلى نقص في وظيفة معالجة اللغة التي قد تظهر على شكل أنماط مختلفة من الأداء،وتتشكل بواسطة الظروف المحيطة في المكان الذي تظهر فيه."[44]

ومعنى ذلك أن الاضطرابات اللغوية هي عدم القدرة على إنتاج اللغة أو استعمال الرموز اللغوية بشكل صحيح،وتشمل المظاهر الآتية:

---

[42]-ينظر:النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام ،د،أحمد نايل الغرير ص120-123

[43]-المرجع نفسه ص 123

[44]-مجلة القديس المفتوحة للأبحاث والدراسات ،الاضطرابات اللغوية وعلاجها،د،صادق يوسف الدباس،العدد29،شباط،سنو2013 ص297

1-التأخر اللغوي:يعرف "كمال سيسالم "القصور أو العجز اللغوي بأنه "يتمثل في قصور تنظيم وتركيب الكلام،والتحدث بجمل غير مفيدة،واستخدام الكلمات والأفعال والضمائر في أماكن غير مناسبة لها،فقد يضع الفعل مكان الفاعل،أو المؤنث مكان المذكر،أو الضمير المتكلم مكان الغائب ."[45]

ويؤكد الدكتور "مُحَمَّد حَولة "أن تأخر اللغة مصطلح يدل على تأخر يكون في مستوى إرسال الأصوات أو الكلمات يؤثر على بنية اللغة في شكلها التركيبي أي أن الوظيفة اللسانية في شكلها المتعلق بتحقيق الفعل اللغوي تكون مصابة وأحيانًا يمكن أن نجد إصابة جانب الفهم وبالتالي تأخر اللغة بهذا الشكل يؤثر على قدرات التفكير لدى الطفل.[46]

إذن التأخر اللغوي ظاهرة تؤدي إلى القصور أو العجز في القدرة على التعبير بشكل صحيح.

2-السكتة اللغوية(الأفيزيا):الحبسة الكلامية مصطلح عام يشير إلى خلل أو اضطراب أو ضعف في أحد جانبي اللغة أو كلاهما وجانبا اللغة هما:الاستيعاب والإنتاج،وينتج هذا الاضطراب عن خلل يصيب مراكز اللغة في الدماغ.[47]

من خلال هذا التعريف نستطيع أن نقول إن الدماغ هو مركز اللغة وأي تلف معين يكون فيه يؤدي إلى ما يسمى بالأفيزيا أو الحبسة الكلامية وتكون نتيجته اضطراب في الوظيفة الكلامية.

ويرى الدكتور"فراس السليتي""أن الأفيزيا عيب تتصل بفقدان القدرة على التعبير واستعمال الرموز، ويرجع مصدر العلة إلى إصابات في الجهاز العصبي المركزي،وتختلف الأفيزيا من حيث

---

[45]-النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،أحمد نايل الغرير،د ص124

[46]-ينظر:الأرطفونيا علم اضطرابات النطق والكلام ،د،مُحَمَّد حولة ص 37

[47]-المرجع السابق ص 124-125

النوع باختلاف موضع الإصابة، فالإصابة في الفص الجبهي ينتج عنها أفيزيا حركية خالصة أما الإصابات في الفص الجداري قد تنتج عنها اضطرابات حركية حسية معًا"[48]

3-صعوبة الكتابة:ونعني بها أن الطفل لا يستطيع أن يكتب بشكل صحيح المادة المطلوب كتابتها،والمتوقع كتابتها ممن هم في عمره الزمني.

4-صعوبة القراءة :أي أن الطفل لا يستطيع أن يقرأ بشكل صحيح المادة المكتوبة و المتوقع قراءتها.[49]

ويؤكد كُل من الدكتور"زيدان السرطاوي والدكتور"عبد العزيز الشخص" أن عسر القراءة مصطلح يستخدم عادة للإشارة إلى الصعوبات الواضحة والمستمرة في تعلم عناصر الكلمات والجمل،والقدرة على تنظيمها في نماذج أخرى.[50]

5-صعوبة فهم الكلمات أو الجمل.

6-صعوبة التذكر والتعبير.

7-صعوبة تركيب الجمل.[51]

كل هذه المظاهر التي ذكرها الدكتور "أحمد نايل الغرير تؤدي إلى اضطرابات في اللغة، تؤثر على نفسية الطفل، وعلى محصوله اللغوي بشكل واضح خاصة في جانب التواصل مع الغير.

وبعد حديث الدكتور"أحمد نايل الغرير"عن اضطرابات النطق اللغة ومظاهرها عرج إلى الأسباب التي تكْمنُ وراءها ويمكن تلخيصها فيمايلي:

---

[48]-فنون اللغة "المفهوم-الأهمية-المعوقات-البرامج التعليمية "،د،فراس السليتي ص65

[49]-ينظر:النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،د،أحمد نايل الغرير ص 126

[50]-تربية الأطفال والمراهقين المضطربين سلوكيا "نظرية وتطبيق"،د،زيدان السرطاوي،د،عبد العزيز الشخص،دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع،إمارات،ج1،ط1،سنة 1420هـ،1999م ص 465

[51]-ينظر:المرجع السابق ص 127

-الأسباب العضوية :مثل مشكلات اللسان(اختلاف حجمه،عقدة اللسان،أورام اللسان،اندفاع اللسان)،عدم تناسق الأسنان ،عدم تطابق الفكين...الخ.

-الأسباب الوظيفية:أهم أسبابها:التعلم الخاطئ سواء في البيت أو المدرسة أو البيئة،القلق والإحباط في عملية الكلام،تقبل الأسرة لكلام الطفل الخاطئ...الخ.

-الأسباب العصبية:ويقصد بذلك تلك الأسباب المرتبطة بالجهاز العصبي المركزي،وما يصيب ذلك الجهاز من تلف أو إصابة قبل أو بعد أو أثناء الولادة، ومما يدل على أثار الأسباب العصبية مشكلة فقدان النطق(الأفيزيا) أو صعوبة القراءة والكتابة، وصعوبة فهم الكلمات أو الجمل.

-الأسباب النفسية:كالقلق والتوتر،عدم الثقة في النفس،عدم الشعور بالأمان،وهناك أسباب مرتبطة بإعاقات أخرى ومن أهمها:صعوبة في تميز الأصوات،فقدان البصر أو ضعفه،وجود نقص في قدرة الفرد على السمع ،التخلف العقلي.[52]

وكنتيجة لهذه الأسباب أنها تختلف فيمابينها،فالأسباب العضوية مرتبطة بالأجهزة العضوية المسؤولة عن إصدار الأصوات، والأسباب الوظيفية مرتبطة بالطفل وعلاقته مع الأسرة،والأسباب العصبية تكون جراء تلف أو إصابة الجهاز العصبي المسؤول عن النطق واللغة،والأسباب النفسية ترتبط بالحياة السيكولوجية للطفل ،ورغم هذا الاختلاف إلا أن وجود هذه الأسباب قدْ تساهم في ظهور اضطرابات اللغة وتفاقمها.

[52]-ينظر:النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام ،أحمد نايل الغرير ص 127-130

القسم الثالث:اضطرابات النطق

تعدّ اضطرابات النطق أكثر أشكال اضطرابات الكلام شيُوعًا، يعرفها –د–أحمد نايل الغرير بأنها"أخطاء كلامية تنتج عن أخطاء في حركة الفك والشفاه واللسان،أو عدم تسلسلها بشكل مناسب بحيث يحدث استبدال ،أو حذف،أو إضافة،أو تشويه."

أو هي ":عدم قدرة الطفل على ممارسة الكلام بصورة عادية تتناسب مع عمره الزمني وجنسه، وقد يتمثل ذلك في صعوبة نطق أصوات الكلام ،أو عدم استخدام الكلام بصورة فاعلة في عملية التواصل مع الآخرين" [53]

ويعرفها آخر بأنها "الصعوبات التي يواجهها الطالب عند القيام بإنتاج الأصوات وإخراج الكلمات، فتظهر على هيئة حذف،أو إبدال،أو تشويه،أو إضافة،مما يعَوقُ قدرته على الاتصال مع الآخرين، وتقاس من خلال درجة الطالب على صحيفة التسجيل." [54]

استخلصنا من خلال التعريف اضطرابات النطق والكلام أنها اضطراب ملحوظ يتمثل في صعوبة يجدها المصَاب في النطق بمجموعة من الأصوات في وضعيات اتصالية مختلفة بمعنى انعدام نوعا ما الطلاقة الكلامية ،ولهذه الاضطرابات (النطق) أربعة أشكال هي:

1–الحذف:وهو أن يحذف الطفل حرفًا أو أكثر من الحروف التي تتضمنها الكلمة،ومن ثم ينطق جزء من الكلمة فقط،وفي هذه الحالة يصبح كلام الطفل غير مفهوم على إطلاق.[55]

ويعرفه آخر بأنه "يتمثل في حذف الطفل لصوت أو عدة أصوات من الأصوات التي تتضمنها الكلمة،وبالتالي ينطق جزءا من الكلمة فقط ليصبح كلام الطفل غير مفهوم

---

[53]-المرجع السابق ص 131

[54]–مجلة الأردنية في العلوم التربوية،اضطرابات النطق والكلام لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن في ضوء علاقتها ببعض المتغيرات ،د،خليل الفيومي،الأردن،مج 13،عدد2،2017 ص 212

[55]–المرجع السابق ص 132

حتى بالنسبة للأشخاص الذين يألفون الاستماع إليه كالوالدين والإخوة."[56]

إذن الحذف هو حذف حرف من حروف الكلمة أو أكثر بحيث تصبح غير مفهومة بالنسبة للسامع كقول الطفل (تفزيون بدل تلفزيون).

2-الإبدال:يقصد به أن يبدل الفرد حرفًا بآخر من حروف الكلمة[57] ،ونفس هذا التعريف الذي تطرق إليه الدكتور "أحمد نايل الغرير،عرفه شخص آخر. بقوله"الإبدال أن يبدل الفرد حرفا بأخر من حروف الكلمة مثل: حشن بدلا شحن ،وتعتبر ظاهرة إبدال الحروف في الكلمة أمرا طبيعيا ومقبولا حتى سن دخول المدرسة."[58]

3-التحريف أو التشويه:ويقصد بذلك أن ينطق الفرد الكلمات بالطريقة المألوفة في مجتمع ما،أي ينطق الطفل جميع الأصوات التي ينطقها الأشخاص العاديون،ولكن بصورة غير سليمة المخارج عند مقارنتها باللفظ السليم،حيث يبعد الصوت عن مكان النطق الصحيح ويستخدم طريقة غير سليمة في عملية إخراج التيار الهوائي لإنتاج ذلك الصوت.[59]

ويعتبرها آخر "أنها هذه الاضطرابات تكون عندما يخطئ الطفل في نطق الصوت خاصة في حالات ازدواجية اللغة لدى الصغار لتشوه في الأسنان،أو الفك،أو وجود ضعف عقلي لدى الطفل." [60]

من خلال التعريفين نرى أن التعريف الثاني واضح من جانب تبين بسبب تحريف الكلام الذي كان نتيجة لتشوه أسنان أو الفك أو وجود ضعف عقلي ،بينما الدكتور أحمد نايل

---

[56]-الأرطفونيا اضطرابات اللغة والكلام والصوت،د،مُحَّد حولة ص 31

[57]-ينظر:النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،أحمد نايل الغرير ص 132

[58]-مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ،اضطرابات اللغة والتواصل التشخيص والعلاج ،د،سامية عرعار،د،اكرام هاشمي،الجزائر العدد 24،جوان 2016 ص 9

[59]-ينظر :المرجع السابق ص 132

[60]-مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ،اضطرابات اللغوية وعلاجها،د صادق يوسف ص 306

الغرير اكتفى بذكر تعريف دون توضيح الأسباب التي أدت لهذه الاضطرابات.

4-الإضافة :ويقصد بذلك أن يضيف الطفل حرفا جديدا إلى الكلمة المنطوقة،مما يجعل كلامه غير واضح وغير مفهوم،ومثل هذه الحالات إذا استمرت مع الطفل أدت إلى صعوبة في النطق. [61]

وقد تحدث أيضا فيصل عفيف عن عنصر الإضافة حيث يقول "يتضمن هذا الاضطراب إضافة صوتًا زائدا إلى الكلمة،وقد يسمع الصوت الواحد وكأنه يتكرر.مثل سصباح الخير،سسلام عليكم " [62]

ومعنى هذا أن الإضافة تتضمن إدخال صوت زائد على الكلمة ،ليصبح كلام الطفل غير مفهوم وهذه الحالة عكس الحذف الذي سبق وتحدثنا عنه.

وبعد تحدث —د-أحمد نايل الغرير عن اضطرابات النطق وأشكاله والتي حصرها في أربعة أشكال هي الحذف،الإبدال،التحريف،الإضافة،لينتقل إلى التحدث عن تأخر النطق عند الأطفال والذي يدخل في عامل الوراثة والقدرة العقلية والسمعية وطبيعة العائلة وعامل الجنس دورًا في تأخر الكلام،ولقد أكدت بحوث ودراسات تربية الطفل أن الأطفال يصبحون أكثر مهارة عند تحدث الوالدين إليهم مباشرة،وتَرْكْ الفُرصة المناسبة للأطفال ومساعدتهم على الإجابة، لاسيما أن الحياة اليومية مع الأطفال مليئة بفُرص التواصل والتكلم معهم،وهكذا نلاحظ كيف يتتبع الأطفال حركات شِفَاه المتكلم وحرصهم على التركيز بدقة على نغمة صوت الشخص وحركاته والإصغاء إلى الكلمات ومن هنا يتعلم الأطفال الكلام. [63]

---

[61]-ينظر:النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،أحمد نايل الغرير ص 133

[62]-اضطرابات النطق واللغة ،د فيصل عفيف ،تصميم وتنفيذ مكتبة الكتاب العربي ص6

[63]-ينظر :المرجع السابق ص 133-134

المبحث الأول:تدريب ذوي الاحتياجات الخاصة.

تمهيد:

يعاني بعض الأفراد في المجتمع من أمراض تُحدّ من قدراتهم العقلية،الجسدية،النفسية،والتي تؤثر بشكل كامل على حياتهم،ويختلف حجم مشكلاتهم والطبيعة الخاصة بها من مجتمع إلى آخر ومن بينها مشكلة اضطرابات النطق والكلام ويطلق على هذه الفئة من الأفراد مُسّمى ذوي الاحتياجات الخاصة وأُطلق هذا المصطلح على من يفتقدون لإحدى الحواس التي تؤثر في حياتهم،لذا فهم يحتاجون إلى عناية خاصة تتناسب مع متطلباتهم واحتياجاتهم،من خلال الاعتماد على توفير الوسائل والطرق للتعامل معهم بطريقة صحيحة ومناسبة لحالتهم الخاصة مثلا كمشكلة الاضطرابات اللغوية ويدخل هنا عامل التدريب على عملية النطق ويكون هذا عبر مراحل ملخصها كالآتي:

❖ مراحل تدريب النطق والكلام لذوي الاحتياجات الخاصة:

أولاَ:مرحلة تهيئة وتدريب جهاز النطق:

وتكون عن طريق إعطاء تمرينات لتقوية الجهاز التنفسي وأعضاء النطق عبر جلستين،الجلسة الأولى بوجود أمهات الأطفال أما الجلسة الثانية فبدون أمهاتهم ،ومن التدريبات مايلي: .[1]

-تمارين لتقوية عضلات اللسان مثل:تحريك اللسان بطريقة دائرية داخل الفم.

-تمارين لتقوية الفك السفلي مثل:تحريك الفك يمينَا ويسارَا.

-تمارين لتقوية الجهاز التنفسي مثل:تمرين نفخ البالونات بقوة.

[1]-ينظر:النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام –د-أحمد نايل الغرير ص 137-140

-تمارين لتقوية الشفتين مثل :ضمّ الشفتين ومطهما للأمام.

-تمارين لتقوية الجهاز الصوتي(الحنجرة والحبال الصوتية) مثل :تقليد أصوات الحيوانات والطيور ووسائل المواصلات والآلات.

-تمارين لتقوية سقف الحلق الرخو واللهاة والحلق مثل:تكرار كلمة (هو هو هو)بقوة عدة مرات والتثاؤب والمضغ.

وهكذا من خلال التمرينات التي يقوم بها الطفل بعد فترة زمنية من التدريبات المتواصلة يتمكن من اكتساب ونطق جميع الأصوات الموجودة في لغته.

ثانيًا:مرحلة تهيئة الجهاز السمعي:وتكون عن طريق:

-التدريب على التميز السمعي للأصوات المحيطة به مثل: الأصوات الموجودة في المنزل أصوات الإنسان،أصوات الآلات والطبيعة.

-التدريب على التميز السمعي لأصوات الكلمات المتشابهة مثل: (قلم-علم)،(جبال-حبال)،(صورة،نورة).

ثالثا:مرحلة التدريب على نطق الحروف:

-تدريبات لإخراج الصوت منفردًا ثم في مقطع.

-تدريب لنطق الصوت في بداية الكلمة ثم وسط وبعد ذلك في نهاياتها ويكون عن طريق التكرار إلى أن يصل إلى الجملة.[1]

وتكمن فائدة هذه المرحلة في تسهيل عملية نطق الحروف.

[1]-المرجع السابق ص 140-141

رابعًا:مرحلة التدريب على التقليد:

مثل تبادل الأدوار في الحديث بين الطفل ومدربه(يفعل المعلم شيئًا ثم يطلب من الطفل فعل الشيء نفسه أو التكرار حتى يقلده الطفل،أو يتحدث للطفل ويقول له الآن هذا دورك في التحدث).

خامسًا:فاعلية قراءة الشفاه والإشارة الدالة على مخارج النطق عند الصّم:

وتعنى أن المتحدث يستخدم كل إمكانيات التعبير،حيث أن الكلام تعبير شامل لا ينحصر في خروج الأصوات بطريقة مجردة بل تدخل فيه حركات الجسم كالإيماء وملامح الوجه والإيقاع والنبرة والإشارات، ويعتمد على البقايا السمعية بمساعدة أجهزة خاصة.[1]

بعد تحدث الدكتور أحمد نايل الغرير على مراحل تدريب النطق والكلام لذوي الاحتياجات الخاصة انتقل إلى كيفية التواصل معهم أي ذكر أهم الأساليب من أجل التواصل.

❖ **أساليب التواصل:**

1/التواصل الشامل الكلي:"ويعني استعمال كافة الوسائل الممكنة والمتاحة ودمج كافة أنظمة التخاطب السمعية واليدوية والشفوية والإيمائية والاشارية وحركات اليدين والأصابع وحركة الشفاه والقراءة والكتابة لتسهيل التواصل وتيسيره."[2] ومن أساليبه:

-التواصل الشفوي:هذا التواصل يستخدم للصُمّ يجعل الأشخاص الصُمّ أكثر قدرة على فهم الكلمات المنطوقة،وذلك من خلال التلميحات والإيماءات الناجمة عن حركة شفاه المتكلم.

---

[1]-المرجع السابق ص 142

[2]-المرجع نفسه ص 142

وهناك من اعتبره بأنه هو تدريب الطفل على مهارة قراءة الشفاه وفهمها أي أن نُعلم المعوق سمعيًا حركة الفم والشفاه أثناء الكلام مع الآخرين الذين يتحدثون إليه،الأمر الذي يجعل الأشخاص أكثر قدرة على فهم الكلمات المنطوقة.[1]

المعنى الذي نتوصل إليه من خلال التعريفين يكمن في تنمية مهارة قراءة الشفاه أو الكلام،من خلال تدريب الطفل على تحليل وفهم حركات شفاه المتحدث وتنظيمها معًا لتشكل المعنى المقصود.

ومن أهم طرق التواصل الشفوي:

-قراءة الكلام:"ويقصد بها تفسير التواصل المنطوق بصريا وهي إحدى الطرق التي يعتمد عليها الشخص الأصّم للحصول على المعلومات من الأشخاص السامعين وللتواصل معهم،وتستخدم طريقتان للتدريب على مهارات قراءة الشفاه أو الكلام وهما:

-الطريقة التحليلية:وتشمل تعليم الأصم وتعريفه بالشكل الذي يأخذه كل صوت على الشفتين وتدريبه على تحديد كل صوت.

-الطريقة التركيبية:وفيها يتم تدريب الفرد على التعرف إلى أكبر عدد من الكلمات المنطوقة ومن ثم تعريفه بالكلمات التي لم يفهمها بالاعتماد على كفايته اللغوية."[2]

ملخص ومعنى هذه الطريقة (قراءة الكلام) هو تدريب الطفل على ملاحظة حركات الشفاه ومخارج الأصوات،وبمعنى آخر تعتبر هذه الطريقة هي تفسير بصري للتواصل الكلامي وتكون بطريقتين التحليل والتركيب،وعلى الرغم من فاعلية هذه الطريقة (قراءة الكلام) في تنمية مهارة التواصل لدى الأشخاص الصُم إلا أنها تعاني من صعوبات رئيسية أهمها:

---

[1]-المدخل إلى التربية الخاصة للأطفال،-د- سعيد حسني العزة،الدار العلمية الدولية والثقافة للنشر،عمان،ط1،سنة 2002م ص 128

[2]-النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،-د-أحمد نايل الغرير ص 143

-تشابه بعض الحركات الكلامية في المخارج مثل حرف (الباء،الميم).

-اختلاف نطق بعض الحروف بين الأشخاص،سواء في البيئة الواحدة أو في البيئات المختلفة.

-لم تساعد طريقة قراءة الشفاه التلاميذ الصُم على سرعة استقبال الكلام وتتبعه،وذلك لصعوبة تمييز بعض الحروف على الشفتين لتشابه مخارجها.

-لم تساعد هذه الطريقة على تعلم الكلام وتنمية اللغة بشكل جيد،لأن قارئ الشفاه لايستطيع في أحسن الأحوال استيعاب أكثر من40 % من الكلام المنطوق

-أن بعض الأطفال لا يمتلكون المهارات اللازمة لتعلم الطريقة الشفهية،والبعض الآخر لايستطيع التمييز سمعيًا وبصريا بما فيه الكفاية[1] ،ويضيف الدكتور أحمد نايل الغرير بعض القوانين لتدريب الطفل الأصم على قراءة الشفاه أهمها: [2]

-التركيز على الكلمات السهلة في البداية مع إدراك قارئ الشفاه للغة الشفهية .

-ربط الكلمات بواقع الطفل مع التدريب على ملاحظة الوجه والشفاه بدقة.

-أن تتم عملية قراءة الشفاه من خلال الأنشطة والعمل،مع التدريب الموزع على مدة زمنية معقولة.

2/التواصل اليدوي:

يعتمد نظام التواصل اليدوي على استخدام رموز يدوية لإيصال المعلومات للآخرين وللتعبير عن المفاهيم والأفكار والكلمات،ومن أهم طرقه:

[1]-ينظر:النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،أحمد نايل الغرير ص 144

[2]-ينظر:المرجع نفسه ص 144-145

*أبجدية الأصابع أو التهجئة الإصبعية:يوضحها الدكتور" أحمد نايل الغرير" بأن هذه الطريقة تعتمد على استخدام اليد لتمثيل الحروف الأبجدية وذلك بتهجئة كل كلمة حرفًا باستخدام أصابع يد واحدة.[1]

وأيضا تحدث عنها كل من الدكتور" مصطفى نوري القمش "والدكتور"خليل عبد الرحمن المعايطة"بأنها"تشمل استخدام اليد لتمثيل الحروف الهجائية المختلفة وذلك بإعطاء كل حرف شكلاً معينًا وهذه الطريقة تستخدم مع الأفراد المعوقين سمعيًا المتعلمين،والذين يستطيعون القراءة والكتابة،وتستخدم كطريقة مساندة مع الأفراد الذين لايعرفون إشارة معينة.[2]

نستخلص مما سبق أن أبجدية الأصابع تكون باستخدام اليد لتمثيل حرف ما وهكذا يكون من السهل إيصال المعلومة أو الفكرة من المرسل إلى المتلقي.

وتمتاز هذه الطريقة بعدة معايير منها:[3]

-سهولة الحركة في تمثيل الحروف.

أن يكون تمثيل الحروف مشابهًا ما أمكن لشكل الحرف الأبجدي أو دالاً على مايتميز به.

-الاقتصار على الحد الأدنى في الجهد العضلي لتمثيل شكل حرف.

-اعتماد اليد الواحدة في تمثيل أبجدية الأصابع على أن تستخدم اليد الثانية لتأدية الحركة.

-استخدام أسلوب مواجهة كف اليد للمستقبل ما أمكن ذلك.

---

[1]-ينظر:النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،أحمد نايل الغرير ص 145

[2]-سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة –د-مصطفى نوري القمش،-د-خليل عبد الرحمن المعايطة،دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان،ط1،سنة 1427هـ-2007م ص 96

[3]-المرجع السابق ص 146

*لغة الإشارة :ويقصد بذلك تنمية مهارة إرسال واستقبال لغة الإشارة أو الأصابع لدى المعاق سمعيًا وذلك من أجل تمكينه من فهم الآخرين أو التعبير عن الذات،وتتضمن لغة الإشارة التي يستخدمها الصُم استخدام اليدين والذراعين للتعبير عن معاني الكلمات ومفاهيمها.[1]

ويمكن لهذه الإشارة أن تحل تمامًا محل كلمة أو حرف مفرد،أو أن تمثل مفهومًا كاملاً،وبالإضافة إلى ذلك،فإنها يمكن أن تؤدي وظيفة بحسبانها نوعًا من الرمز أو حتى الشفرة.[2]

وتعرف لغة الإشارة على أنها نظام حسي بصري يدوي يقوم على أساس الربط بين الإشارة والمعنى.[3]

3/التواصل الكلي:

"وهي الطريقة الأكثر استخدامًا من قِبل معلمي الأطفال الصّم في الوقت الحاضر فهي تهتم باستعمال أنواع متنوعة من طرق التواصل بما يناسب ظروف ورغبات كل طفل وحاجاته وظروف الموقف التعليمي بحيث يحقق في النهاية تعلم التلميذ وتقدمه في التعبير واكتساب اللغة ومن هذه الطرق:الكلام، لغة الإشارة، الإيماءات والتعبيرات الوجهية والجسمية وقراءة الكلام وأبجدية الأصابع والقراءة والكتابة أيضاً."[4]

---

[1]-ينظر:النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،أحمد نايل الغرير ص 146

[2]-ينظر :قراءات في علم اللغة -د-أحمد شفيق الخطيب،دار النشر للجامعات،مصر،ط1،سنة1427هـ-2006مص 93

[3]-ينظر: سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة،-د-مصطفى نوري القمش،-د- خليل عبد الرحمن المعايطة ص 96

[4]-المرجع السابق ص 146

تلاقي هذه الطريقة قبولاً كبيرًا من قِبل المختصين والعاملين مع الأفراد المعوقين سمعيًا كما أنها تلاقي قبولاً واسعًا من قِبل الأفراد المعوقين أنفسهم،بالإضافة إلى أن هذه الطريقة تستجيب بشكل أفضل للخصائص المتفردة لكل طفل فمن يعرف طريقة ما،يمكن استخدام هذه الطريقة بالإضافة إلى الكلام،إذا أن الهدف من التواصل الكلي هو تسهيل عملية التواصل اللفظي وتوفير طرق تواصل بديلة عن الكلام.[1]

وهذا ما وضحه –د–أحمد نايل الغرير في قوله إن التواصل الكلي يعمل عل تحقيق هدفين أساسيين هما"تسهيل عملية التواصل اللفظي وتوفير بديل عملي للكلام"[2]وهنا يظهر مدى توافق الرأيين حول أهمية التواصل الكلي لِما يحققه من نتائج إيجابية أهمها:"استثمار الدافعية وزيادة مستوى الانتباه–زيادة مستوى التواصل الكلامي ومدى وضوحه–تحسين مستوى البراعة اليدوية–خفض المظاهر السلوكية غير المقبولة."[3]

واصل –د–أحمد نايل الغرير حديثه عن التواصل الكلي منتقلا بذلك إلى عنصر آخر ألا وهو اللغة عند الأطفال ذوي صعوبات التعلم ليتحدث عن الاضطرابات التي يعاني منها وقسمها إلى مايلي:

–اضطرابات في اللغة الاستقبالية:وهي صعوبة الطفل في فهم الكلام الذي يسمعه من عبارات أو مفردات،أو تميز للأصوات التي يسمعها.[4]

ويضيف آخر بأن هذه الاضطرابات تتمثل في "عدم القدرة على فهم الرموز اللفظية،والمصابون بمثل هذه الاضطرابات يسمعون مايُقال لهم لكنهم لايفهمونه،وقد أطلق

---

[1]–ينظر:سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ،–د– مصطفى نوري القمش،–د– خليل عبد الرحمن المعايطة ص 98

[2]–النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،أحمد نايل الغرير ص 146

[3]–المرجع نفسه ص 147

[4]–ينظر:المرجع نفسه ص 149

على هذه الاضطرابات تسميات مختلفة مثل الصُم الكلامي،والحبسة الاستقبالية،والحبسة الحسية."[1]،وكلا التعريفين يصبان في معنى واحد وهو عدم القدرة على فهم المسموع.

-اضطرابات اللغة التعبيرية:أي عدم القدرة على تسمية الأشياء بمسمياتها الصحيحة مما يعيق من عدم قدرة السامع لِما يريده أن يقوله الطفل.[2]

وتصنف أيضا بعدم القدرة على استخدام اللغة التعبيرية كوسيلة للتواصل بأنه اضطراب في التعبير اللغوي،وتسمى اضطرابات اللغة التعبيرية،أو الحبسة الكلامية،أو الحبسة الحركية،أو العمة اللفظي الخلقي،وأشار(بَرائِنت) بأن الطلبة المصابين بهذا الاضطراب قد يواجهون صعوبة في استرجاع الكلمات حينَ الحاجة لاستخدامها.[3]

نستنتج مما سبق أن الاضطرابات التعبيرية تتمثل في صعوبة الطفل في تنظيم الكلمات والعبارات لاستخدامها في التعبير عن الأفكار.

-الاضطرابات النطقية:"وتظهر لديهم تشوهات أثناء النطق ومن أبرزها الإبدال،والحذف،والإضافة."[4]

ويضيف اخر أن هذه الاضطرابات تحدث عندما لايستطيع الشخص نطق الأصوات الموجودة في لغته بشكل صحيح.[5]

---

[1]-ينظر:أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة،-د-فهد خليل زايد،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،الأردن،دط،دت،ص 15

[2]-النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،أحمد نايل الغرير ص 149

[3]-المرجع السابق ص 19

[4]-النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،أحمد نايل الغرير ص 149

[5]-ينظر:مقدمة في اللغويات المعاصرة،-د- شحده فارغ وآخرون ،دار وائل للنشر والتوزيع ،الأردن ،ط4،سنة2008 ص 252

وكتوضيح لِما سبق يمكن القول أن اضطرابات النطقية تتمثل في صعوبة إنتاج الكلام،وحتما هذا الاضطراب قد يؤدي إلى تعطيل عملية التواصل أو جعلها غير مقبولة اجتماعيًا.

-الاضطرابات الصوتية:"تتمثل الاضطرابات الصوتية في طبيعة الصوت الذي ينتجه الطفل من حيث نوعيته(حادًا،أو عاليًا،أو منخفضًا،أو قويًا،أو ضعيفًا،أو بحة دائمة)"[1]

ومعنى التعريف:الاضطرابات الصوتية هي اضطرابات متعلقة بدرجة الصوت من حيث شدته أو ارتفاعه...الخ،وتظهر أثاره في الاتصال الاجتماعي مع الآخرين.

وبعد هذا العرض الموجز لأهم الاضطرابات التي يعاني منها الأطفال ذوي صعوبات التعلم انتقل إلى الاضطرابات اللغوية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية وقدم مثالاً عن "متلازمة داون"والمتمثلة في الأمراض الصدرية وبالأخص إصابات الجهاز التنفسي والالتهابات المتكررة في الأذن الوسطى وهو مايطلق عليها الأذن الصَمْغية التي يتعرض لها الأطفال متلازمة داون يقودان إلى عدم وصول النماذج الكلامية الصحيحة له،وما ينتج عنه عدم القدرة على التميز السمعي الصحيح المتمثل في الحذف والتشويه والخلط بين الأصوات.[2]

وهناك مجموعة من الطرق لعلاج وتدريب المعاقين عقليًا الذين يعانون من اضطرابات النطق والتي حصرها –د-أحمد نايل الغرير في سبعة طرق مع ذكر أمثلة حول كل طريقة ولكن سنكتفي بذكر مثال واحد على كل طريقة للتوضيح فقط وهي كالآتي:[3]

1-الحد من المتطلبات من خلال:

منح أفراد هذه الفئة الوقت الكافي في كل من التفكير فيما سيقولونه وفيما يتحدثون به،وعلينا أن نتوقع منهم التمهل الشديد في الحديث.

---

[1]-النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،-د-أحمد نايل الغرير ص 150

[2]-ينظر:المرجع نفسه ص 150

[3]-ينظر:المرجع نفسه ص 150

2-العمل على زيادة قدراتهم من خلال:

التشجيع على استخدام لغة الإشارة والمعينات الأخرى (مثل الإشارة إلى صورة مختلفة)حتى تساعده في تخفيض الضغط على الأطفال أو البالغين مما يعانون من عدم طلاقة في الكلام أو صعوبة الفهم.

3-التدريب السمعي:اتجاه التدريب السمعي وتقسم هذه الطريقة إلى مرحلتين:أ-الإعداد السمعي:ويشمل تدريب الطفل على الإدراك السمعي لصوت الحرف أي يحدد الصوت بشكله الصحيح قبل نطقه.

ب:انتاج الصوت:ويمر تدريب الطفل في هذه المرحلة بعدد من المستويات وهي:

-التدريب على نطق الصوت منفصلاً مثل:(ق.ق.ق).

-التدريب على نطق الصوت في مقاطع لا معنى لها مثل(اق.رق.مق).

-التدريب على نطق الصوت في كلمات في بداية ووسط وآخر الكلمة (قف.مقام.فوق).

-التدريب على نطق الصوت في كلمات من خلال جمل متدرجة في الطول.

4-الاتجاه الحسي الحركي:ويقوم هذا الاتجاه على افتراض،أن نطق الصوت يتأثر بالأصوات المجاورة له،وأن هناك تداخل النطق بين نطق أصوات الحروف،وفيه يتم اختبار الصوت المنطوق بشكل خاطئ في سياقات صوتية مختلفة،لمعرفة البيئة التي تُيَسِرُ نطق ذلك الصوت،وهذا يتطلب تعميم النطق الصحيح على كل البيئات الصوتية التي يرد فيها ذلك الصوت،ويستخدم التطويل كوسيلة إحساس الطفل بهذا الصوت عند وُروده في سياقات صوتية سهلة بالنسبة للطفل،ويفيدها هنا التقييم المتعمق للنطق.[1]

[1]-ينظر:النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام ،د- أحمد نايل الغرير ص 152

5-اتجاه التغذية الراجحة:يقوم هذا الاتجاه على زيادة حساسية المريض للخطأ،بحيث يشعر أنه خطأ غير مقبول،وكذلك زيادة قدرته على تحديد مكان الخطأ مثل:توضيح الأخطاء التي يقع فيها المريض،وعرض الطريقة الصحيحة في النطق.

6-الاتجاه السلوكي:يعتمد هذا الاتجاه على نظرية "سكنر"في التعلم الشرطي،وذلك باقتران مثير شرطي في صحبة حدوث استجابة شرطية تثبت من خلال التعزيز الإيجابي،وهذا يعني أن نطلب من الطفل نطق الأصوات التي لا يواجه صعوبة في نطقها ونعززه عند نطقها بشكل صحيح،ومن ثم ننتقل إلى الأصوات التي نَرْغَب تدريبه عليها وذلك باقتران التعزيز بالإجابة الصحيحة،مما يزيد من احتمالية ظهور الاستجابات المطلوبة لمثيرات أخرى.[1]

نستخلص مما سبق أن الطرق التي تحدث عنها الدكتور" أحمد نايل الغرير" لها أهمية كبيرة في تدريب الطفل المعاق على النطق وهذا كي تساعده في التواصل مع الغير بصفة سليمة.

وبذكر الدكتور "أحمد نايل الغرير" الطرق لعلاج وتدريب المعاقين عقليًا الذين يعانون من اضطرابات النطق فيما سبق حاول أن يُقدم البرنامج الذي يمكن أن يستخدم لتطوير لغة الطفل المتخلف عقليًا والذي يمر عبر ستة مراحل هي: [2]

-المرحلة الأولى:يتم في هذه المرحلة تدريب الجوانب الأساسية للنطق مثل:تطوير الجهاز النطقي.

-المرحلة الثانية:تدريب الطفل في هذه المرحلة بأكبر قدر ممكن على مهارات التمييز والإدراك السمعي للمتغيرات البيئية حول الطفل(مثل صوت الأم،صوت الأب،صوت الإخوة) .

---

[1]-ينظر:المرجع السابق ص 153

[2]-ينظر المرجع نفسه ص 154-155

3-المرحلة الثالثة:بعد إتقان المرحلة الثانية يتم تدريب الطفل على البناء اللغوي للمفاهيم اللغوية أي معرفة (الأسماء،الأفعال،الصفات،المكان،الملكية....).

4-المرحلة الرابعة:يتم تدريب الطفل في هذه المرحلة على تمييز واستيعاب ولفظ الجمل بسيطة مثل:جملة تتكون من(اسم،صفة) مثل ولد صغير.

5-المرحلة الخامسة:مرحلة التدريب على فهم وتمييز ومحاولة لفظ جُمل ذات تركيب لغوي صحيح من حيث ترتيب الكلمات في الجملة.

6-المرحلة السادسة:يتم في هذه المرحلة التدريب على مهارات المحادثة واستخدام اللغة مع الآخرين،خاصة أثناء المواقف المختلفة في حياته اليومية.

والبرنامج التالي يستخدم لتطوير لغة الأطفال المعاقين سمعيًا وفيه أيضا ستة مراحل: [1]

1-المرحلة الأولى:تدريب الطفل على وجود الصوت وإشعاره بذلك،ويمكن تحقيق هذا الهدف من خلال القرع على أداة تصدر صوتًا قويًا يمكن سماعه .

2-المرحلة الثانية:تدريب الطفل على الاستجابة الحركية للمؤثر الصوتي مثل:الطلب من طفل أن يرفع يده مثلا عند استجابته وسماعه للصوت.

3-المرحلة الثالثة:مرحلة تدريب الطفل على التعرف على مصادر الصوت واتجاهه.

4-المرحلة الرابعة:مرحلة تميز شدة وعلو الصوت.

5-المرحلة الخامسة:مرحلة تدريب على سماع أصوات حية من البيئة ،وذلك من خلال تجريبه على إصدار أصوات الحيوانات مثل:ديك،بطة،حصان...الخ.

[1]-ينظر:النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،-د- أحمد نايل الغرير ص 155-156-

6-المرحلة السادسة:مرحلة التدريب السمعي-اللفظي ويقصد به تدريب الطفل على أن يستجيب للمعالج لفظيًا.

وبعد إتقان المراحل السابقة نقوم بتدريبه على لفظ كلمات أطول ثم جمل قصيرة،فجمل أطول،ثم أطول...الخ.

وهكذا بعد هذا العرض المقتضب للبرنامج الذي يستخدم لتطوير لغة الأطفال المعاقين سمعيًا وعقليًا نلاحظ مدى أهميته في اكتساب اللغة،حيث يساعد الطفل على تطوير ادراكاته ومعلوماته حتى يجاري محيطه،بعد هذا ينتقل أحمد نايل الغرير إلى الحديث عن مفهوم البرنامج العلاجي.

❖ المبحث الثاني:تطبيقات عملية في النطق والكلام

تعريف البرنامج العلاجي:

يُعرف الدكتور أحمد نايل الغرير البرنامج العلاجي:"أنه برنامج مُصمّم بشكل فردي ليلبي ويقابل كلّ حاجات الطفل في مجال التواصل والتخاطب."[1]

نستخلص من هذا المفهوم أن برنامج العلاجي الشامل للنطق واللغة هو برنامج يهدف إلى تنمية مهارات التخاطب لدى الطفل حتى يتسنى له التواصل مع غيره والتعبير عما يريد خلال حياته اليومية.

بعد هذا ينتقل الدكتور أحمد نايل الغرير إلى الحديث عن خطوات البرنامج العلاجي والمتمثلة فيمايلي:[2]

1-تدريب عضلات النطق للعمل ببطء وكفاءة ثم الإسراع بالتدرج.

---

[1]-المرجع السابق ص 159

[2]-المرجع نفسه ص159

2-تقسيم الكلمات إلى مقاطع.

3-تدريب الطفل على التنفس السليم لإخراج الصوت مع منع العادات السيئة.

4-إخراج الكلام مع هواء الزفير وليس مع الشهيق.

5-الحدّ من محاولات الطفل الكلام على القليل من الهواء المتبقي.

6-زيادة الضغط على السواكن وخاصة نهاية الكلام ويتدرج تقديم الأصوات كالأتي:

-التغني بالصوت منفردًا م م م م م .

-إضافة متحركات مختلفة للصوت لعمل مقطع ومضاعفة المقاطع ماما،مى مى،مو مو،

-إضافة نفس الصوت في نهاية كل مقطع مام،ميم،موم.

-تُدرج الكلمات التي تأتي بالصوت ثم تنتهي به ثم جمل ثم حوار.

❖ **تعليم النطق حسب المرحلة العمرية:**

-أثناء الولادة إلى فترة كلمة واحدة:

إن أهم تدخّل يحدث في هذا العمر يكون في البيت،ويكون العلاج موجه للوالدان أولا،ويركز مشرف العلاج هنا على برنامج التنشيط الحسّي إذا كان الطفل رضيع من خلال القيام بأنشطة تنمي المهارات السمعية والبصرية والحسية إضافة إلى زيادة الاستكشاف الحسي عن طريق جعل الطفل يستكشف ماذا يحدث عند القيام بعمل ما.

الكثير من الرضع والأطفال الصغار الذين بدءوا تعلم المشي أجسامهم حسّاسة جدّا للمس لا يحبون أن يُلمَسُو،ولهذا فقد وُجد أن القيام بمساج للفم وتنشيط العضلة مباشرة وبرنامج تطبيع للفم يساعد الأطفال بشكل واضح لتحمل لّمس شفاههم ومنطقة اللّسان،وبمجرد أن

يسمح الطفل بلمس فمه وشفتيه ولديه القدرة لتحريك فمه لنطق الكلمات يبدأ ببرنامج المهارات عضلات الفهم،هذا قد يشمل التدريب بالنفخ والتصفير ونفخ فقاقيع الصابون[1] وتحريك الفم والوجه بأشكال مضحكة وتقليد الأصوات[2]الغريبة والمضحكة لتتقوا عضلات الوجه والفم،إضافة إلى إعطاء الطفل لعبة لفترة معينة ثم يأخذها المدرب ليلعب بها ،كل هذا ينمي أهمية الدور لدى الطفل في وقت مبكر وقبل أن يتحدث الطفل الكلمة الأولى.[3]

-كلمة واحدة إلى ثلاث كلمات:

يركز الطفل في هذه المرحلة تنمية المفردات اللغوية(مهارات دلالية)في كثير من الأنشطة ،ومع مرور الوقت نجد أن الطفل اكتسب كلمات ومفردات جديدة ،كما أن التدريب في هذه المرحلة يشمل تنمية مهارات التخاطب العملية، والتي يستخدمها الطفل خلال اليوم كطلب الأشياء أو الرغبة في عمل شيء ما ،كما أن مفردات اللّغة وأساليب المحادثة اليومية وأنشطة اللغة الأخرى من الممكن التدريب عليها من خلال اللعب،فاللعب يزيد من التركيز السمعي عند القيام بالأعمال التي تحتاج إلى تركيز،كما يمكن دعم ومساندة المهارات اللغوية عن طريق استعمال أنشطة الكمبيوتر المناسبة.

-مرحلة ما قبل الدراسة والروضة: إن علاج النطق يركز على اللغتين (الاستيعاب والتعبير)مع بعض فمن ناحية لغة الاستيعاب يركز في مرحلة ما قبل الدراسة على زيادة الذاكرة السمعية وعلى تعليم الطفل إتباع الأوامر والإرشادات فهي مهارات مهمة للأعوام الدراسية المبكرة،كما يركز على تطوير المفاهيم مثل:الألوان والأشكال والاتجاهات وحروف الجر،أما لغة التعبير فتشمل لغة الدلالة،استعمال كلمات أطول،ويبدأ في التدريب على ترتيب

[1]-ينظر:النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام ،أحمد نايل الغرير ص 160-161

[2]-ينظر:المرجع السابق ص 160-161

[3]--ينظر:المرجع نفسه ص 161-160

الكلمات من ناحية النحو والضمائر التي تضاف في نهايات الكلمات،وفي أثناء هذه المرحلة يتم التركيز على مخارج الحروف والكلمات والأصوات الأخرى.[1]

-سنوات المدرسة الابتدائية:

تنمو مهارة التواصل والمحادثة بشكل سريع خلال سنوات الدراسة الابتدائية لذلك فمن الممكن أن يتعاون أخصائي النطق والمحادثة مع مدرس الفصل فتصبح المواد المقررة في الفصل هي التي يركز عليها في تنمية مهارة التواصل والتحدث ،فيستفاد منها في إعداد وتحفيز الطفل على تعلم وفي نفس الوقت في حل الصعوبات التي يواجهها الطفل في بعض المواد.

فمن ناحية تطوير اللغة الاستيعابية تشمل إتباع الإرشادات المتعددة الأوامر،المشابهة للتوجيهات و الإرشادات التي يتلقاها الطفل في سلّم المدرسة،أما من جهة اللغة التعبيرية فتشمل تمارين الفهم والقراءة ومراجعة بعض الكلمات لتعزيز فهم الطفل لمعانيها،ويستهدف العلاج في هذه المرحلة مهارات التحدث مع التركيز على وضوح النطق والتحدث بكلام مفهوم .[2]

❖ -طريقة إخراج و تدريس الحروف الأبجدية:

يمكن في البداية أن تشرح للدارس كيفية أداء الصوت وإخراجه من أجهزة النطق في الفم والحلقوم حيث أن للغويين تقسيمات كثيرة في بيان مخارج الأصوات و المطلوب هنا هو التأكيد على مخرج الأصوات الجديدة بالنسبة له،كأن تبين له أن الصاد مثلا صوت – تصفيري-مثل الصفير-في حين أن السين صوت هامسي فيه همس إلى غير ذالك،يمكنك

---

[1]-ينظر:المرجع نفسه ص 162-164

[2]-ينظر:المرجع السابق ص 165

كذالك أن تربط عملية تذكر الأصوات الجديدة بحركات يؤديها الدارس دون أن يشعر أنه بذالك يخرج الصوت مثل ارتباط صوت الحاء بتنظيف عدسات النظارة عند النفخ فيها،وارتباط صوت الخاء بالشخير،وأخيرا يمكنك عمل مجسم أو رسم صورة يمكن تحريك أجزاءها لبيان كيف تكون حالة أعضاء النطق عند إخراج صوت معين. [1]

❖ مخارج الحروف الصوتية:

تطرق الدكتور أحمد نايل الغرير إلى هاته المخارج عند الخليل بن أحمد الفراهيدي ما عدا الرخوة والمجهورة عند ابن ريد وهي موضحة في الجدول الآتي:[2]

المخرج	الحروف
المجهور	الهمزة، الألف، العين ، الغين، القاف، الجيم ، الياء، الضاد، اللام، النون، الراء، الزاي، الدال، الذال، الطاء، الظاء، الباء، الواو
المهموس	الهاء،الحاء، الخاء، الكاف، الشين، السين ، التاء، الصاد ، الثاء ، الفاء
الرخو	الحاء،الكاف،الخاء،السين،الشين،العين،الغين،الصاد،الضاء،الظاد، الذال،الثاء،الفاء،الزاي
المهتوت	الهاء، الهمزة
الهوائية	الياء، الواو، الألف، الهمزة
الذلقية والشفوية	الراء، اللام، النون،الفاء،الباء،الميم
الشجرية	الجيم،الشين، الضاد،القاف، الكاف
الأسلية	الصاد، السين، الزاي
اللثوية	الضاء،الذال،الثاء
النطعية	الطاء،التاء، الدال
الأحرف الحلقية	العين ،الحاء،الخاء ،العين

[1]- المرجع نفسه ص 165-166

[2] ينظر:النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،أحمد نايل الغرير،ص167-168

اللهوية	القاف ،الكاف

❖ مصطلحات صفات الأصوات:

1/الجهر:يرى الدكتور أحمد نايل الغرير أن المجهور هو الصوت الذي يتذبذب معه الوتران الصوتيان حال النطق به،إذن فالصوت المجهور عند علماء الأصوات المحدثين هو الصوت الذي يصاحب تكونه في مخرجه تذبذب أو اهتزاز الوترين الصوتيين في الحنجرة، والأصوات المجهورة هي ماعدا المهموسة، وهي تسعة عشر صوتًا، يجمعها قولك(عظم وزن قارئ ذي غض جد طلب)أي رجح ميزان قارئ ذي غض للبصر واجتهاد في طلب العلم، أما الأصوات المجهورة في العربية في النطق المعاصرة فهي خمسة عشر صوتًا:
(ع، غ، ج،ي،،ل،ر،ن،د،ذ،ض،ز،م،ب،و،ظ).[1]

ويقول الدكتور جمال بن إبراهيم القرش في هذا الصدد:"أن الجهر هو انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج، وحروفه تسعة عشر حرفًا المتبقية بعد حروف الهمس العشرة جمعها بعضهم في قوله"عَظُم وزن قارئ غضّ ذي طلب جَدْ".[2]

2/الهمس:لغة:"هو الخفاء،وهو الخفي من الصوت والكلام الذي لايفهم.الصوت المهموس يكون فيه الوتران الصوتيان متباعدين وتكون فتحة المزمار مفتوحة فيندفع الهواء من الرئتين عبر فتحة المزمار دون أن يحتك بالوترين الصوتيين،وبذلك لايهتز فيه الوتران الصوتيان،وسميت هذه الأصوات بالمهموسة حسب ابن دريد لأنه اتسع لها المخرج فخرجت كأنها متفشية،والأصوات المهموسة في العربية عشرة أصوات

[1]-ينظر:النمو اللعوي واضطرابات النطق والكلام –د-أحمد نايل الغرير ص 169

[2]-دراسة المخارج والصفات،جمال بن ابراهيم القرش،مكتبة طالب العلم،مصر،ط1، 1433هـ-2012م ص 130

هي(الهاء،الحاء،الخاء،الكاف،السين،الشين،التاء،الصاد،الثاء،الفاء) يجمعها هجاء قولك (ستشحثك خصفه) أو هجاء (سكت فحثه شخص)أو(كست شخصه فحث).[1]

وفي هذا يرى الدكتور مصطفى رجب"أن الهمس في اللغة هو الصوت الخفي،ويراد به في اصطلاح التجويد جريان النفس في مخرج الحرف عند النطق به،فيكون الصوت حينئذ خفيفا ضعيفا لضعف انحصاره في المخرج،وحروفه عشرة جمعها ابن الجزري في قوله (فحثه شخص سكت) وهي:(الفاء،الحاء،الثاء،الهاء،الشين،الخاء،الصاد،السين،الكاف،التاء).[2]

4/الشدة والرخاوة:الشديد عند الدكتور" أحمد نايل الغرير" هو مالزم مخرجه فلا يمكنك مدّ الصوت به لتمكنه،ألا ترى أنك إذا قلت:(الشج والشط)،ثُم رمت مد الصوت بالجيم والطاء امتنع عليك،والأصوات الشديدة ثمانية أصوات جُمعت في عبارة(أجدت طبقك)أو عبارة (أجد قط بكت) وجمعها بعضهم في عبارة (أجدك تطبق)أو (أجدت كقطب)أو (قطب جد تكأ)أو (أجِدك قُطبت)،أما الأصوات الرخوة هي:التي يجري معها الصوت،وذلك لو أنك قلت(الطس،وانقض) وأشباه ذلك أجريت فيه الصوت،إن شئت،والأصوات الرخوة هي الحروف الرخوة

وهي:(الهاء،الحاء،الخاء،الغين،الشين،الصاد،الضاد،الزاي،السين،الظاء،التاء،الذال،الفاء).[3]

وتقول الدكتورة نادية مرابط"يقصد بالشدة تمام انحصار الصوت،عند إسكانه بحيث يخرج النفس محدثًا صوتًا انفجاريًا،والحروف الشديدة ثمانية جُمعت في(أجدت طبقك)والرخاوة معناها تمام جري الصوت عند إسكانه.[4]

---

[1]-المرجع السابق ص 169-170

[2]-دراسات لغوية،مصطفى رجب،دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع،ط1، 2008 ص 255

[3]-ينظر:النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،-د-أحمد نايل الغرير ص 170-171

[4]-علوم اللغة العربية،نادية مرابط،منشورات المجلس الأعلى للغة العربية،الجزائر،دط،2011 ص 485

5/التوسط:الأصوات المتوسطة عند الدكتور" أحمد نايل الغرير "هي التي تعترض بين الرخوة والشديدة،وهي شديدة في الأصل إنما يجري فيه النفس لاستعانتها بصوت ما جاورها من الرخوة،كالعين التي يستعين بها المتكلم عند النطق أو اللفظ بها كصوت الحاء،والأصوات المتوسطة هي ثمانية أصوات يجمعها هجاء قولك(لم يروعنا)أو عبارة (لم يرو- عنا)[1].هذا ما تؤكده الدكتورة نادية مرابط بقولها:أما التوسط فهو منزلة بين الشدة والرخاوة،والأصوات الستة التي ليست بالشديدة،ولا بالرخوة جمعت في(لم يرعونا)."[2]

6/الاستعلاء والاستفال:"معنى الاستعلاء أن تتصعد في الحنك الأعلى،فأربعة منها فيها مع استعلائها إطباق،وأما "الخاء والقاف والغين"فلا إطباق فيها مع استعلائها،والأصوات

المستعلية هي:الحروف التي تمنع الإمالة وهي:
(الصاد،الضاد،الطاء،الظاء،الغين،القاف،الخاء)،أما الاستفال فهو انخفاض اللسان عند خروج الصوت عن الحنك إلى قاع الفم،وسميت مستفلة،لأن اللسان والصوت لا يستعلي عند النطق بها إلى الحنك بل يستفل اللسان بها إلى قاع الفم عند النطق بها على هيئة مخارجها.[3]

والاستعلاء نظير الاستفال-كما يرى الدكتور محمود عكاشة- وهو وصف وضع اللسان في الفم خلال نطق الصوت،فالاستعلاء ارتفاع اللسان(جزؤه الأمامي والخلفي أو الخلفي فقط)،والاستفال:استقرار اللسان في قاع الفم وعدم ارتفاع مؤخرته نحو اللهاء،والأصوات المستعيلة أصوات التفخيم(ص،ض،ط،ظ،ق، غ، خ)،لأن اللسان يرتفع فيها بجزئه الخلفي ومادون ذلك مستفل.[4]

---

[1]-المرجع السابق ص 171

[2]-علوم اللغة العربية،نادية مرابط ص 486

[3]-النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،-د-أحمد نايل الغرير ص 171-172

[4]-ينظر :اللغة العربية الميسرة،محمود عكاشة،دار النشر للجامعات،القاهرة،ط1، 2008 ص 36

7/التفخيم والترقيق :يرى الدكتور" أحمد نايل الغرير" أن التفخيم عند "القرطبي "هو انحصار الصوت بين اللسان والحنك نظير الاستعلاء والإطباق،أما عن أصوات التفخيم فهي حروف الإطباق،يتفخم اللفظ بها،لانطباق الصوت بها بالريح من الحنك،ومثلها في التفخيم في كثير من الكلام(الراء)و(اللام)و(الألف) نحو (ربكم)و(رحيم)و(الصلاة)و(الطلاق) في قراءة ورش،أما الترقيق فهو عبارة عن ضد التغليظ، وهو نحول على جسم الحرف فلا يملأ صداه الفم ولايغلقه،وهو نوعان:ترقيق مفتوح،وترقيق غير مفتوح،وهو الإمالة على نوعيها،فكل فتح ترقيق،وليس كل ترقيق فتحًا،والأصوات المرققة دائماً هي أصوات الاستفال التي لايجوز أن تفخم أبدًا،مهما كانت حركتها،ماعدا اللام في لفظ الجلالة بعد فتحة أو ضمة،كذلك الراء في بعض أحوالها وغنة الإخفاء الحقيقي إذا وليها حرف استعلاء،أما الألف فقد ذهب بعض العلماء إلى عدم وصفها بالتفخيم أو الترقيق،إذ هي تابعة للحرف الذي قبلها.[1]

ويرى الدكتور "منصور بن مُحَّد الغامدي "أنه توجد أصوات في اللغة العربية يصاحبها أثناء نطقها ارتفاع لمؤخر اللسان إضافة لاقترابه من جدار الحلق،وهناك تباين في تسمية هذه الخاصية فمن الباحثين من سماها إطباقًا ومنهم من سماها استعلاء،والأصوات المفخمة في العربية هي (ظ،ط،ص،ض)،إضافة إلى صوت اللام في لفظ الجلالة.[2]

أما الترقيق فيعرفه الدكتور "محمود عكاشة "بقوله:الترقيق عدم تغليظ الصوت،لانخفاض مستوى اللسان واستقراره في قاع الفم،وعدم ارتفاع مؤخرته،فلا يفخم الصوت،والأصوات المرفقة هي:(ء،ب،ت،ث،ج،ح،د،ذ،ر،س،ش،ع،ف،ك،ل،م،ن،هـ،و،ى).[3]

8/الإطباق والإنفتاح:الحروف المطبقة عند الدكتور "أحمد نايل الغرير هي التي إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ماحاذى الحنك الأعلى من اللسان

---

[1] - ينظر :النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،-د- أحمد نايل الغرير ص 172

[2] -ينظر :الصوتيات العربية،منصور بن مُحَّد الغامدي،مكتبة التوبة،الرياض،ط1، 1426هـ-2001م ص 19

[3] -اللغة العربية الميسرة ،محمود عكاشة ص 36

ترفعه إلى الحنك،أما أصوات الإطباق فقد حددها سيبويه حسب أحمد نايل الغرير فقال:أنها تتمثل في(الطاء،الظاء،الصاد،الضاد)أما المنفتحة هي كل ماسوى ذلك من الحروف،لأنك خمسة وعشرون صوتًا،وهي ماعدا أصوات الإطباق المذكورة سابقًا[1]،ويقول الدكتور حسام سعيد النعيمي:إن ابن جني قد ذكر أن الحروف المطبقة أربعة هي:
(الضاد،الطاء،الصاد،الظاء)،وقال:والإطباق:أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له،ووصف ماسوى ذلك من الحروف بأنه مفتوح.[2]

9/الذلاقة والاصمات:يرى الدكتور أحمد نايل الغرير أن حروف الذلاقة هي حروف عملها وخروجها من طرف اللّسان ومايليه من الشفتين،وقال هي أخف الحروف على اللسان وأحسنها انشراحًا،وأكثرها امتزاجًا بغيرها،وأصوات الذلاقة وهي:ستة أحرف:ثلاثة تخرج من الشفة ولاعمل للسان فيها وهي(الفاء،والباء،والميم)،وثلاثة تخرج من أسلة اللسان إلى مقدم الغار الأعلى،وهن(الراء والنون واللام)،ويجمع هجاء الستة هجاء قولك:(فر من لب)،فهذه الستة المذلقة.أما الاصمات هو ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به،أو امتناع حروفه من الانفراد أصولاً في الكلمات الرباعيّة أو الخماسية دون حرف مذلق معها،لثقل ذلك على اللسان وصعوبته،وأصوات الاصمات هي ماعدا الأصوات المذلقة أي الأصوات الباقية بعد حروف الإذلاق حيث جمعها بعضهم في عبارة:"جزعش ساخط صد ثقة إذا وعظه يحضك"،ومعنى العبارة:ابتعد عن شخص غاش ساخط للحق وابحث عن ثقة فإن وعظه يحثك على الخير.[3]

وفي هذا الصدد يقول الدكتور »مُحَمَّد يحي سالم الجبوري" إن أول من أشار إلى تقسيم الأصوات على وفق صِفَتيْ الذلاقة والإصمات للخليل بن أحمد الفراهيدي،إذ نقل الأزهري

---

[1]-ينظر:المرجع السابق ص 173

[2]-الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني،حسام سعيد النعيمي،دار الرشيد للنشر،دط،دت ص 318

[3]-ينظر :النمو اللغوي اضطرابات النطق والكلام ،-د-أحمد نايل الغرير ص 174

عن الخليل قوله:والحروف على نحوين:منها مذلق ومنها مصمت،فأما المذلقة فإنها ستة أحرف في حيّزين:أحدهما حيز الفاء فيه ثلاثة أحرف كما "ترى:ف،ب،م" مخارجها من مدرجة واحدة بين الشفتين لا عمل للسان في شيء منها،والحيّز الآخر حيز اللام،فيه ثلاثة أحرف كما ترى:ل،ر،ن.مخارجها من مدرجة واحدة بين أسلة اللسان وقدم الغار الأغلى،فهاتان المدرجتان هما موضعا الذلاقة،وحروفهما أخف الحروف في المنطق،أما المصمتة فإنها تسعة عشر حرفًا صحيحًا وإنما سُميت مصمتة لأنها أُصمتت فلم تدخل في الأبنية كلها.[1]

بعد تعرضنا لهاته الصفات يتضح لنا مدى توافق واتحاد مختلف الآراء المذكورة سابقًا حول صفات الحروف العربية،غير أن هنالك أمر لفت انتباهنا وهو أن صفتي الجهر والهمس في الحروف ارتبطت عند القدماء بجريان النفس،بخلاف المحدثين الذين ربطوا الهمس والجهر بوضع التذبذب في الأوتار الصوتية،فالمجهور هو الصوت الذي يصحب نطقه ذبذبة في الأوتار الصوتية والمهموس هو مالا تصحب نطقه هذه الذبذبة.

❖ تصنيف الحروف:

يرى الدكتور "أحمد نايل الغرير "أن الحروف تصنف من حيث المخرج كما يلي:[2]

-حروف المد أو الهوائية: (ا،و،ي).

-الحروف الشفوية: (با،فا،ما،و).

-الحروف اللسانية السنية(ظ،ذ،ث،ط،ت،د).

-الحروف الخارجة من طرف اللسان واللثة السفلى:(ص،ز،س).

---

[1] -مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية،مُحَمَّد يحي سالم الجبوري ،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1، 2006 ص 82

[2] -النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،-د-أحمد نايل الغرير ص175

-الحروف اللسانية: (ل،ن،ر).

-الحروف التي تخرج من حافة اللسان:(ض).

-الحروف التي تخرج من وسط اللسان: (ج،ش،ي).

-الحروف اللهوية: (ق،ك).

الحروف الحلقية أدنى الحلق:(غ،خ) بلعومية

الحروف التي تخرج من وسط الحلق:(ع،ح،ه) هوائية

الحروف التي تخرج من أقصى الحلق:(الهمزة)

أما مخارج الحروف عند الخليل بن أحمد الفراهيدي فهي كالآتي:[1]

1-حلقية لان مبدأها من الحلق:(ع،ح،ه،خ، غ).

2-لهوية لان مبدأها من اللهاة:(ق،ك).

3-شجرية لان مبدأها من شجر الفم أي مخرج الفم:(ج،ش:ض).

4-أسلية لان مبدأها من أسل اللسان مشدق طرف اللسان:(ص،س،ز).

5-نطعية لان مبدأها من نطع الغار الأعلى:(ط،د،ت).

6-لثوية لان مبدأها من اللثة:(ظ،ث،ذ).

7-ذولقية وهي الذلق :(ر،ل،ن).

8-شفوية وقال مرة شفهية لان مبدأها من طرف الشقة:(ف،ب،م).

---

[1]-معالم الصوتيات العربية،عبد القادر شاكر،طبع الغلاف في ديوان المطبوعات الجامعية ،وهران-الجزائر،دط،2010 ص 36

9-هوائية لأنها هاوية في الهواء،لا يتعلق بها شيء:(و،ا،ي،ء).

مخارج الحروف العربية بتصنيف سيبويه:تتمثل فيمايلي:[1]

1-أقصى الحلق:الهمزة،الهاء،الألف.

2-وسط الحلق:العين،الحاء.

3-أدنى الحلق:الغين،الخاء.

4-من أقصى اللسان ومافوقه من الحنك الأعلى:القاف.

5-من أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك:الكاف.

6-من وسط اللسان،بينه وبين وسط الحنك الأعلى:الجيم،الشين،الياء.

7-من بين أول حافة اللسان ومايليها من الأضراس:الضاد.

8-من حافة اللسان،من أدناها إلى منتهى طرف اللسان مابينها وبين مايليها من الحنك الأعلى وما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية:اللام

9-من طرف اللسان بينه وبين فويق الثنايا:النون

10-من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام:الراء

11-مما بين طرف اللسان وأصوله الثنايا:الطاء،الدال،التاء.

12-مما بين طرف اللسان وفوق الثنايا:الزاي،السين،الصاد.

13-مما بين طرف اللسان وفوق الثنايا:الظاء،الذال،الثاء.

---

[1]-في الصوتيات العربية والغربية،مصطفى بوعناني،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،إربد،الأردن،ط1، 1431هـ-2010م ص 47

14-من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا:الفاء.

15-مما بين الشفتين:الباء،الميم،الواو.

16-من الخياشيم:النون الخفية.[1]

من خلال ماتم ذكره يتضح لنا أن الاختلاف القائم بين سيبويه والخليل حيث نجد أن سيبويه قد أسقط مخرج الجوف الذي اعتمده الخليل ووزع حروفه على مخارج الحلق واللسان والشفتين فجعل مخرج الألف من أقصى الحلق مع الهمزة والياء من وسط اللسان مع الجيم والشين والواو من الشفتين مع الباء والميم.

بعد أن تحدث أحمد نايل الغرير عن تصنيف الحروف انتقل إلى تناول كل حرفٍ على حِدى مبينا طريقة تدريسه وإخراجه إضافة إلى كيفية التدريب عليه.

❖ الأساليب العلاجية لاضطرابات النطق والكلام:

تطرق الدكتور أحمد نايل الغرير إلى بعض الطرق المستخدمة في العلاج وتتمثل فيمايلي:[2]

-أولا:العلاج الجسمي:وذلك من خلال التأكد من أن المريض لايعاني من أسباب عضوية خصوصا النواحي التكوينية والجسمية في الجهاز العصبي وأجهزة السمع لأن السمع هو أول خطوات اكتساب اللغة،وإذا كان ضعف السمع هو السبب فيمكن التغلب عليه بواسطة سماعات الأذن أو زراعة القوقعة للحالات التي تعاني من ضعف شديد.

-ثانيا:العلاج النفسي:ويكون بتقليل التوتر النفسي للطفل وتنمية شخصيته ووضع حدّ لخجله ومعرفة الصعوبات التي يعاني منها والعمل على معالجتها.

---

[1]-المرجع السابق ص 47

[2]-ينظر :النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،أحمد نايل الغرير ص 189-191

-ثالثا:العلاج الكلامي:وهو علاج مكمل للعلاج النفسي ويجب أن يلازمه وهو أسلوب للتدريب على النطق الصحيح عبر جلسات متعددة عن طريق أخصائي علاج النطق،ويتم تدريب المريض عن طريق:تقليد الكلمات،الاسترخاء الكلامي:حيث يتم جعل المريض في حالة استرخاء بدني وعقلي ثم يبدأ في قراءة قطعة ببطيء شديد مع الإطالة في كل مقطع يقرأه مثل بندورة،ب...ن..دو..رة،إضافة إلى تمرينات الكلام الإيقاعي:أي ربط كل مقطع من الكلمة بتصفيق الأيدي أو ضرب بأحد القدمين على الأرض،وأيضا تدريب جهاز السمع والنطق عن طريق استخدام المسجلات الصوتية وتقوية عضلات النطق.

-رابعا:العلاج البيئي:يتم من خلال إدماج الطفل في نشاطات اجتماعية ورياضية وفنية وجعله يلعب مع أطفال آخرين حتى يتدرب على الأخذ والعطاء،ويتاح له فرصة التفاعل الاجتماعي وتنمية الشخصية.[1]

ويرى الدكتور" عبد المجيد الجليدي" مع الدكتور "كمال حسن وهبي "أن علاج اضطراب الكلام يخضع لمعرفة السبب الكامن وراء الاضطراب:

1-اضطراب الكلام الناتج عن(حالات عضوية):

نقص أو إخلال في الجهاز العصبي المركزي عند الطفل،أو لاضطراب في الأعصاب المتحكمة في الكلام عند الطفل وكذلك تعرض أو إصابة المراكز الكلامية في المخ مثل:التلف أو الورم الدماغي أو مرض عضوي دماغي آخر يتطلب تدخلاً علاجيًا جراحيًا عصبيًا من قبل طبيب جراحة المخ.

-عيوب الجهاز السمعي تتطلب فحصا دقيقا من قبل طبيب الأذن والأنف والحنجرة لتحديد السبب ورسم الحل إما جراحيًا أو علاجيًا.

---

[1]-المرجع السابق ص 189-191

-أما صحة الطفل العامة فهي من اختصاص أطباء الأطفال أولاً.

2-علاج اضطراب الكلام الناتج عن(حالات نفسية):

وهو تطبيق العلاج النفسي الذي يكشف العلاقات الخاطئة وحجمها،فلابد من إبعاد الطفل عن القلق النفسي والتوتر الذي يؤدي إلى الانفعال لديه ولابد من زرع الثقة في الطفل وتنمية شخصيته.

3-العلاج الكلامي:طريقة العلاج الكلامي هي جزء مكمل لعملية العلاج النفسي وتلازمه في أغلب الحالات العلاجية النفسية،فهو يدرب المصاب باضطراب الكلام على النطق السليم وذلك بجعله ينطق كلمات مرئية،متناسقة مع البدء في نطق الكلمات السهلة النطق أولاً وبعد ذلك تتطور الأمور بالتدرج نحو الكلمات الأكثر صعوبة.

4-العلاج البيئي:هذا النوع من العلاج يتطلب بأن يترك الطفل الذي يعاني من اضطراب في الكلام أن يمارس نشاطاته الاجتماعية بالتدريج الأمر الذي يساعده على الأخذ والعطاء مع أقرانه ومن ثمة تتاح له الفرصة في التفاعل الاجتماعي لتنمية شخصيته،الأمر الذي يُمَكِن الطفل من التغلب على خجله وانطوائيته وعزلته وانسجامه الاجتماعي عبر اللعب والأنشطة الاجتماعية الأخرى.[1]

من خلال ماسبق ذكره يتضح لنا أن الأساليب العلاجية لاضطرابات النطق والكلام تكون عن طريق مجموعة من الطرق المتمثلة في العلاجات الجسمية والنفسية والكلامية والبيئية والتي من شأنها تنمية مختلف الجوانب الفكرية والعقلية لدى الطفل وتخليصه من مختلف الاضطرابات الكلامية التي يعاني منها.

---

[1]-الأمراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال،عبد المجيد الخليدي،كمال حسن وهبي،الفكر العربي للنشر والتوزيع ،ط1، 1997 ص 143-145

ينتقل الدكتور "أحمد نايل الغرير" بعد هذا إلى طرح مجموعة من التمارين المساعدة على النطق والكلام والتي تساعد أيضًا على عملية إخراج الأصوات والحروف بطريقة صحيحة وبدون صعوبة ثم يقدم مجموعة من النصائح والإرشادات للآباء والمعلمين للتعامل مع اضطرابات النطق لعل أهمها:تهيئة الجو المناسب للتخاطب الفعال مع الطفل،مساعدة الطفل على فهم الكلام،تنمية الشخصية والثقة بالنفس،اللعب الهادف يعمل على تدريب اللغة والحركات الكلامية لينتقل بعد هذا كله إلى كيفية تدريس الآباء للغة في المنزل:وذلك من خلال تعلم الوالدين لعدة أمور نذكر منها على سبيل المثال:أن يتحدثوا حول الأمور التي تحدث بشكل متكرر،إضافة إلى توفير سياق مناسبًا دائما لتسهيل فهم التواصل،التحدث من خلال جمل كاملة إتباع مايجذب انتباه طفلهم وليس إجبار الطفل على مايريده الوالدين،وفي الأخير اختتم الدكتور أحمد نايل الغرير كتابه بنموذج دراسة حالة عملية في التأتأة موضحًا فيه أهم الخطوات المتبعة في الدراسة.[1]

[1]-ينظر :النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام،-د-أحمد نايل الغرير ص 191

ررر

دراسة وتقويم:

❖ عتبة العنوان:

من خلال دراستنا للكتاب تبين لنا أنّ العنوان مطابق تماما للمضمون،لأن الكاتب استعرض أهمّ ما يندرج تحت هذا العنوان المتمثلة فيمايلي:

استهل أحمد نايل الغرير عرضه بالحديث عن اكتساب اللغة،وأهم نظرياتها (السلوكية،الإدراكية أو المعرفية،الطبيعية،الوظيفية)،يتبعها بالعوامل المؤثرة في نمو لغة
الطفل(النضج،الذكاء،الصحة،الجنس....) التي تصنف ضمن الجزء الأول من عنوان الكتاب"النمو اللغوي"[1]إضافة إلى تناول الكاتب في الشق الثاني من العنوان"اضطرابات النطق والكلام" في عدة مواضع تتجلى في أشكال اضطرابات اللغة والنطق المتمثلة في ثلاثة أقسام:الأول اختص باضطرابات الكلام،أمّا الثاني:اضطرابات اللغة،بينما الثالث:عالج فيه اضطرابات النطق،مستعرضا في ذلك أسبابها وتشخيصها،وطرق علاجها.

❖ عتبة المقدمة:

تحدث عن اللغة التي تُعدّ مفتاح البحث الذي جاء به،حيث أنها تهمّ الباحث والدارس والولي وصاحب التخصص كوسيلة للاتصال تفصل وتميّز الإنسان عن بقية الكائنات الحيوانية،مبرزًا أهم الفروع في موضوعه هذا:الفسيولوجي،الانتروبولوجي،الاجتماع،وعلماء النفس،إضافة إلى حديثه عن الجمع بين ماهو نظري و ماهو تطبيقي في مؤلفه.

[1] ينظر:النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام ،أحمد نايل الغرير ص 8-11

❖ **المنهج:**

اتبع المؤلف المنهج الوصفي التحليلي ويتجلى ذلك في وصف الظاهرة (اضطرابات النطق والكلام)أما المنهج التحليلي يتجلى في ذكر تشخيص حالات اضطرابات النطق وأسبابها إضافة إلى تقديم العلاج المناسب .

❖ **دراسات حول الكتاب:**

لم نجد في بحثنا عن هذا الكتاب أي دراسة نقدية لهذا المؤلف،وأثناء غوصنا في ثناياه وجدنا حسب رأينا المتواضع عدة نقاط تستحق الوقوف عليها والنظر فيها:

-لم نلحظ أيّ اختلاف بين كتاب أحمد نايل الغرير،والكتب الأخرى الخاصة بميدان نو اللغة واضطرابات النطق والكلام ،غير أنّه أثناء تناول اضطرابات الكلام لم يوف هذا العنصر حقه إذ تجاوز العديد منها ولم يذكرها منها:التمتمة، الفأفأة،الحصر،الحكلة،التعتعة،اللّكنة...الخ

-استسقى معارفه كلّها من المصادر العربية القديمة،إضافة إلى مراجع حديثة تعينه في موضوعه هذا خاصة فيما يتعلق بتشخيص وعلاج هذه الاضطرابات .

-تحدث عن مخارج الحروف ضمن عنوان"مخارج الحروف الصوتية"وضمّ لها صفات (المجهور،المهموس،الرخو،المهتوت) وهذا يحيل إلى احتمالين:الأول ربما كان مقصوده:(الحروف المجهورة،الحروف المهموسة،الحروف الرخوة،الحروف المهتوتة) دلالة على مخارج الحروف والاحتمال الثاني:أنها صفات وهذا ما يثير الالتباس لدى المبتدئ.

❖ **منهجية الكاتب:**

لقد صاغ الكتاب بأسلوب مشوق ومنظم ومتسلسل ليسهل قراءته واستيعابه وتطبيقه سواء لدى الآباء أو في المراكز والمدارس المهتمة أو لدى الدارس والمهتم.

❖ **تقويم المتن:**

-عزّز كتابه بشرح مفصل،يجذب انتباه القارئ بعيدا عن الغموض والشبهات.

-سلط الضوء على قضايا هامة وأساسية منها:تطور اللغة عند الطفل،أسباب نشأتها،أنواع اضطرابات اللغة ...الخ.

-اتبع الكاتب سياسة إيراد المصطلح العربي جنبا إلى جنب مع الترجمة الأجنبية والهدف من ذلك أن يسهل على القارئ التعرف على اللغة الثانية للمصطلح،نذكر على سبيل المثال:

-اضطرابات اللغة language Disorders

-اضطرابات النطق artculation Disorders

-التواصل الشفوي Oral Method

-صعوبة الكتابة Dysgraphia

-استخدم الجداول كبرامج لكشف حالات اضطرابات النطق واللغة ممّا يعين الدارس والباحث في توضيح رؤياه وبمثابة حلول لأصحاب التخصص.

-استعان ببعض الرسومات التوضيحية في شرح بعض الموضوعات الموجودة وذلك كوسيلة من وسائل إيصال المعلومة للقارئ مثل:استعماله رسم توضيحي للجهاز العصبي والجهاز السمعي

❖ **منهجية الكتاب:**

-ذيل كتابه بقائمة للمصادر والمراجع مستغنيا عنها في ثنايا صفحاته والتي تعين الدّارس على معرفة خلفية المعلومات.

-تعرض الكاتب في خطته إلى ذكر الفصول متجاوزا المباحث ومكتفيا بذكر عناصر تحت كل فصل.

-يؤخذ على الكاتب عدم تقديم الخاتمة والتي تعدّ آخر ما يقوم القراء بقراءتها،فهي تؤثر في من يقرأها وتجعله يقوم بتحليل البحث بدقة نظرا لكونه سيقوم بالتقويم المباشر بعد قراءة الخاتمة.

-العناوين واضحة مع وجود مقدمة وقائمة بمحتويات الكتاب

-رغم أن مؤلفي الكتاب ثلاثة إلا أنه لايتضح ذلك بين الفصول،فقارئ الكتاب يجد أسلوبا واحدا من البداية إلى النهاية،وهذا مايجعلنا نعتقد أنهم اشتركوا في كل فصول الكتاب ولم يقسموا المهام بينهم.

❖ خاتمة

كتاب النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام للدكتور "أحمد نايل الغرير" أفاد الناشئين فائدة كاملة لما اشتمل عليه في حسن العرض من أسلوب مشوق ومنظم ومتسلسل ليسهل قراءته وفهمه واستيعابه،فضلا على أنه مع إيجازه غير المخل ألم بالكثير من عناصر نمو اللغة واضطراباتها،ومن خلال دراستنا لهذا الكتاب توصلن إلى النتائج الآتية:

-اهتمام الكاتب بالبحث عن الاضطرابات وأنواعها ،وعن أسباب حدوثها ،سواء أكانت أسبابا فسيولوجية أم كانت اجتماعية أم نفسية ،وعن كيفية علاجها ،خاصة وأن هذه الاضطرابات تؤثر تأثيرا سلبيا في حياة الطفل وعلى تحصيله العلمي ،وعلى علاقته بالمجتمع الذي يعيش فيه.

-توفر الكتاب على غزارة المادة وجودة ترتيب.

-السهولة التي اعتمدها في شرح المسائل(النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام) التي تطرق إليها.

-اعتماد الكاتب في مؤلفه على فهارس علمية للموضوعات والمصادر والمراجع وما إليها من فهارس تُغني الكتاب وتُيسر أمر مراجعته،والاستفادة منه.

- تطرقالكاتب إلى ذكر اضطرابات النطق والكلام،أسبابها،وطرق علاجها.

-يُعدّ كتاب النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام مرجع في غاية الأهمية ولذلك لِما تضمنه من زادٍ مصطلحي -بعضها علمي وبعضها الآخر معرب- يصلح للدراسة والبحث ، وينصح به بقوة لقراءته.

-تناول أحمد نايل الغرير لاضطرابات النطق واللغة المتمثلة في ثلاثة أشكال هي:اضطرابات الكلام،اضطرابات اللغة،اضطرابات النطق.

-لم يتوقف الكاتب عند اضطرابات بل ذهب إلى اهتمام بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة فتطرق في الفصل الخامس إلى أساليب التعليم النطقي لهذه الفئة ومراحله:المتمثلة في مايلي:

-أولا:مرحلة تهيئة وتدريب الجهاز النطقي

-ثانيا:مرحلة تهيئة الجهاز السمعي

-ثالثا:مرحلة التدريب على نطق الحروف

-رابعا:مرحلة التدريب على التقليد

-خامسا:فاعلية قراءة الشفاه والإشارات الدالة على مخارج النطق عند الصّم

وقد أرفق هذه المراحل بمجموعة من الأساليب التواصلية المستعملة في ذلك:

-أسلوب التواصل الشامل الكلي-التواصل الشفوي-التواصل اليدوي

كما أشار أيضا إلى تدريب ذوي الصعوبات التعليمية،إضافة إلى تدريب المعاقين عقليا الذي يعانون من اضطرابات النطق عن طريق مجموعة من الطرق العلاجية مثل:التدريب السمعي،اتجاه الحسي الحركي،اتجاه التغذية الراجعة.

هذي هي أهم النتائج التي وفقنا الله في الوصول إليها من خلال بحثنا هذا،ولعلّنا بهذا الموضوع نكون قد ساهمنا في استجلاء بعض خصائص أحمد نايل الغرير في كتابه"النمو اللغوي واضطرابات النطق والكلام".

وفي هذا الختام لا ندعي لأنفسنا الكمال فالكمال لله وحده،وكل عمل من أعمال العباد مهما بذل من جهد في إتقانه لا ينجو من النقص،ولا يسلم من الهفوات،والحمد لله في البدء والختام ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم.

قائمة المصادر والمراجع:

1-أحمد حساني،دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات،ديوان المطبوعات الجامعية ،ط2،دت،الجزائر

2-أحمد شفيق الخطيب،قراءات في علم اللغة،دار النشر للجامعات،ط1427،1هـ-2006م،مصر.

3-ابراهيم

فهـــرست الموضوعـــــات

الموضوع الصفحة

مقدمة..... أ- ج

مدخل..... 5 -15

الفصل الأول:اللغة وفسيولوجية النطق

اللغة ومفهومها.....16_31

فسيولوجيا النطق.....32_38

الفصل الثاني:اضطرابات النطق والكلام(الكشف والتشخيص)

الكشف والتشخيص عن الاضطرابات النطقية..... 39_41

اضطرابات النطق والكلام..... 42_64

الفصل الثالث:تطبيقات عملية في النطق والكلام

تدريب ذوي الاحتياجات الخاصة.....65_78

تطبيقات عملية في النطق والكلام..... 78_94

دراسة وتقـويم..... 95_98

خـاتمـة.....99_100

قائمة المصادر والمراجع.....101_107